آثار مدينة قورينة

دليل موجز يتناول تاريخ المدينة ووصف أهم أطلالها

١٣٩١ — ١٩٧١



نشر بإشراف : إدارة البحوث الأثرية

مقدمة

يسر الإدارة العامة للآثار ان تقدم الى القراء هذا الدليل الموجز عن تاريخ وآثار مدينة قورينة للتعريف باهم معالمها التى ابرزتها أعمال التنقيب والحفر طوال السنوات الاخيرة . وغنى عن البيان ان أطلال عمائر قورينة من العهدين اليونانى والرومانى تعد من بين اروع الآثار الكلاسيكية الهلينستية العريقة فى ليبيا .

وقد كان لجهود علماء الآثار المتواصلة تحت إشراف إدارة الآثار الفضل الكبير فى استجلاء معالم المدينة التى اشاد الكتاب والمؤرخون القدماء بعظمتها .

وتقع آثار قورينة الخالدة عند مدينة شحات الحالية وهى تكتنفها من كل جانب فى موضع من اجمل بقاع الجبل الأخضر يرتفع ٦٢١ متراً فوق مستوى البحر – على بعد ٢٢٠ كيلومتراً شرقى بنغازى وحوالى ١٩ كيلو متراً إلى الشرق من مدينة البيضاء .

ولئن افتخرت أثينا عاصمة بلاد اليونان بحضارتها وروعة تراثها الفنى والمعمارى وبثمار وجهود فلاسفتها وفنانيها فان مدينة قورينا لاتقل شأناً وعظمة عنها بل تسبقها فى الوجود كحاضرة مزدهرة بعمرانها ونشاطها الاقتصادى – وكان نبات السلفيوم المنقرض من بين اهم الحاصلات التى

تصدرها عن طريق مينائها (أبولونيا) إلى الاقطار المجاورة الى بداية الحكم الرومانى . كما ان بعض مبانيها العامة ومعابدها سبقت فى الانشاء عمائر « اثينا » بريكليس وسقراط وفيذياس بسنوات .

وبالاضافة إلى ذلك فان آثار قورينة تمتاز على المناطق الأثرية فى الجمهورية العربية الليبية بأن اطلالها التى انجز ترميمها ترى منتشرة ضمن إطار من جمال الطبيعة الخلاب الذى يضاعف المتعة العقلية التى تبعثها فى نفس الزائر والمشاهد روائع المنجزات الفنية المختلفة بما فى ذلك التماثيل والمنحوتات التى يحتويها متحفها .

الادارة العامة للآثار

لمحة تاريخية

تأسيس مدينة قورينا

اسس الاغريق الذين نزحوا من جزيرة ثيرا (التى تعرف اليوم بسانتورين) مدينة قورينا حوالى عام ٦٣١ .ق م . وقد حدث هذا اثر الضائقة التى عاناها سكان الجزيرة الايجية الصغيرة بسبب تكاثر السكان فيها من جهة والجفاف الذى انتابها مدة سبع سنوات متوالية من جهة اخرى ؛ مما حمل اهلها على الهجرة الى بلاد تتوافر فيها اسباب المعيشة والحياة ؛ فاختاروا الشاطئ الشمالى لليبيا لقربه من بلادهم وعملا بنصيحة عرافة ابوللون فى دلفى .

وقد قاد الحملة ارسطاطاليس الذى عرف فيما بعد باسم باتوس ؛ واصبح اول ملك لقورينا ؛ وكان اول هبوطهم على جزيرة صغيرة تدعى بلاتيا فى خليج بومبا المتاخم للجهه الشرقية من الجبل الاخضر ؛ الا ان اقامتهم بهذا الموقع لم تمتد طويلا لضيقه ولعدم توافر الماء فيه ؛ لذلك

فقد انتقلوا الى مكان آخر يدعى ازيريس الواقع مابين بومبا ودرنة (على الارجح عند مصب وادى الخليج) ومكثوا فيه مدة ست سنوات تعرفوا خلالها على امكنة اخرى تتوافر فيها اسباب المعيشة بقسط اكبر تقع فى الجهه الغربية من مرتفع الجبل العلوى ؛ وقد دلهم اصدقاؤهم من الليبيين الى موقع مناسب لاقامتهم فيه بصورة دائمة ؛ حيث الامطار الغزيرة والكلا الوفير والتربة الخصبة والمناخ الشبيه بمناخ بلادهم.

وشرع الملك باتوس فى تأسيس مدينة قورينا فى عام ٦٣١ ق. م ؛ ودام حكمه فيها حوالى اربعين سنة ؛ وصارت المدينة تكبر وتنمو شيئا فشيئا ؛ فأقيم معبد لابوللون المؤسس بالقرب من النبع الذى اطلق عليه اسم الحورية كورانا وفتح طريق مستقيم فى الارض المنبسطة يوصل الى المعبد وانشئ بعد وفاة باتوس السوق المعروف بالاجورا وغيره من الابنية ، مما سنأتى على ذكره فيما بعد .

العصر الاغريقى

وقد ولى الملك ثمانية من اسرة باتوس الاول هم : —

١ — باتوس الاول ٦٤٦ — ٦٠٦ ق. م
٢ — اركيسيلاوس الاول ٦٠٦ — ٥٩٠ ق.م
٣ — باتوس الثانى ٥٩٠ — ٥٦٠ ق.م
٤ — اركيسيلاوس الثانى ٥٦٠ — ٥٥٠ ق . م
٥ — باتوس الثالث ٥٥٠ — ٥٣٠ . ق .م
٦ — اركيسيلاوس الثالث ٥٣٠ — ٥١٠ ق.م
٧ — باتوس الرابع ٥١٠ — ٤٧٠ .ق. م
٨ — اركيسيلاوس الرابع ٤٧٠ — ٤٥٠ ق. م

- وقد خلف باتوس الاول اركيسيلاوس الاول الذى لم يعرف عنه سوى انه حكم مدة ست عشرة سنة وكانت العلاقات طيبة بين الجانب الاغريقى والليبى طوال عهد باتوس الاول ؛ ولكن عندما قام باتوس الثانى بتدعيم وتقوية العناصر الاغريقية فى المستعمرة باغراء الاغريق فى شتى ارجاء بلادهم للهجرة الى قورينا ووزع عليهم اراضى اغتصبهامن الليبيين ؛ساءت حنيئذ العلاقات بين الليبيين والاغريق ؛ حتى ان الليبيين ومعهم ملكهم اديكران ذهبوا الى مصر والتمسوا مساعدة ملكها أيريس . فجند الاخير

جيشا كبيرا من المصرين لنجدة الليبيين ؛ والتقى هذا الجيش بأهل قورينا عند ايراسا ؛ حيث دارت الدائره على المصريين لان الاخيرين لم تكن لهم خبرة الاغريق ؛ وقد ترتب على هزيمة الليبيين مع حلفائهم فى ايراسا انثبت الاغريق اقدامهم فى المدن الخمس و اضطروا الليبيين الى الخضوع لهم ؛ ولكن هذا الخضوع لم يطل اذ سرعان ماتجدد الصراع بين ا لليبيين وأهل قورينا وذلك فى عهد الملك اركيسيلاوس الثانى عند مانشب بين هذا الملك واخوته خلاف خرجوا على اثره من قورينا الى موطن قبيلة الاسخيساى الليبية ؛ حيث انشأوا بمساعدتها مدينة برقة (المرج) ولم يكن من الصعب استمالة هذه القبيلة لان الليبيين لم ينسوا بعد ثأر ايراسا ؛ وكانوا من ناحية اخرى قد ضاقوا ذرعا باحتكار ملوك قورينا لنبات السلفيوم ؛ وقد حانت الفرصة المناسبة عندما تقدم الملك اركيسيلاوس الثانى ومعه الجيش فى ارض الليبيين الذين استقبلوا اخوته والذين قاموا بالثورة ضده ايضا والتحموا معه فى معركة ضارية ؛ كروا بعدها على أهل قورينا ؛ وتغلبوا عليهم ؛ وذبح من اهلها حوالى سبعة الاف من المشاة ، وبعد ذلك بقليل اغتيل الملك فورث العرش المهتز ابنه باتوس الثالث ولما اشتد الصراع بين الملكية ممثلة فى الملك باتوس الثالث والاستقراطية ممثلة فى اخوته وبين اهل ثيرا الذين استاثروا بكل الامتيازات والاغريق الوافدين الى قورينا احتكم اهلها لعرافة دلفى واطاعة لنصيحتها استدعى المشرع ديموناكس من اركاديا ليضع دستورا للمدينه فقسم السكان الى ثلاث قبائل حسب المناطق التى اتوا اصلا منها ؛ كما وانه خفض مساحه اراضى الدوله .

وبالرغم من هذه التسوية فان قورينا لم تنعم طويلا بالهدوء والاستقرار .

فاركيسيلاوس الثالث تنكر للاصلاحات التى اقترحها ديموناكبس ؛ واضطر الى الهرب خارج البلاد وقد شجعته والدته فيرتيما التى كانت ذات سيطرة كبيرة على تجنيد جيش من جزيرة ساموس الذين وعدهم بمنحهم اراضى مكأفاة لهم ؛ وهكذا تمكن من تحقيق عودته الى مقره فى قورينا حيث قام بأخد الثار من اعدائه . الا ان المقاومة كانت على درجة كبيرة من الشدة بحيث رأى من الحكمة ان ينتقل الى برقة (المرج) عند صهره الازير الحاكم هناك. ولكن خصومه القورانيين تمكنوا من ذبحه وصهره الازير بينما كانا سائرين فى شوارع برقه (المرج).

وقد سارعت الملكة فيرتيما بالاستنجاد بأرياندیس حاكم مصر الفارسى وحملته على ارسال الجيش الى برقة تسنده قطعات بحرية ؛ فضرب الحصار على اهالى المدينة الذين تحملوا مسؤلية اغتيال اركيسيلاوس. الا ان الحصار طال امده وتكبد الفرس خسائر جسيمة. وفى حوالى ٥١٥ ق.م تمكن قائد الحملة من اقتحام المدينة وانتقمت فيرتيما لمصرع ابنها فصلب اعداؤها على اسوار برقة وابعد من اهل مدينة برقة من تبقى منهم حيا الى باكتريا بعد استرقاقهم ولم ينج من ثورة غضبها سوى من ثبت ولاؤهم للاسرة الباتوسية .

وبعد عودة فيرتيما لمصر وافاها الاجل اثر اصابتها بمرض خبيث وعند انسحاب الفرس من برقة فى طريق العودة لمصر وقعوا فى ايدى الليبيين الذين قتلوا منهم المتخلفين والشاردين ليستولوا على ملابسهم واسلحتهم؛ وقد عانى الفرس من هذه الهجمات خسارة فادحة .

ومما يجدر ذكره انه فى هذه الاثناء صار تأسيس مدينة اغريقية جديدة فى الجهة الغربية من برقه وقد حدث هذا قبيل اقتحام الفرس

مدينة برقة (المرج) وقد اطلق عليها اسم يوسبيريدس وقد اقيمت هذه المدينة على طرف احدى السبخات التى كانت تنساب اليها مياه البحر بجوار مدينة بنغازى الحديثة. وان اقامة هذه المدينة فى منطقة جرداء ذات امكانيات زراعية قليلة ومحدودة جدا يدل على ماكان للتجارة من الاهمية فى اقتصاد هذا الاقليم ولاسيما المتاجرة بنبات السلفيوم الذى كان ينمو على مدرجات المرتفعات من بومبا الى بنغازى، وخصائص هذا النبات الطبية قد جعلته ان يكون احد مصادر الثروة الرئيسية التى ادت الى تقدم وازدهار الحياة فى ولاية المدن الخمس قبل العصر الرومانى .

وبعد وفاة فيرتيما اعتلى باتوس الرابع عرش قورينا ؛ ويرجح ان تكون مملكته قد شملت عرش برقة (المرج) ايضا ؛ وكانت مدة حكمه طويلة وقد امتازت بشى من الرخاء والهدوء اما خلفه اركيسيلاوس الرابع فقد واجهته اضطرابات سياسية فى قورينا ؛ وربما تكون الاضطربا قد نشأت نتيجة لضيق الرقعة الزراعية فى قورينا؛ او لعدم مراعاة العدالة فى توزيع الاراضى على سكانها وقد انتهى الموقف بنشوب الثورة فى قورينا ولجوء الملك الى مدينة يوسبيريدس حيث كان مصرعه ؛ وذلك حوالى عام ٤٥٠ ق.م وبذلك انتهى حكم اسرة باتوس فى المدن الخمس ويبدو ان تكون السلطة فى قوريناقدالت الى الأرستقراطية التى استولت على الحكم .

الاسكندر الكبير
والحكام الهلينستيون

في عام ٣٣٢ ق.م قاد الاسكندر جيشا من المقدونيين مكونا من ٤٠،٠٠٠ جنديا ودخل مصر واضعا حـدا للسيطرة الفـارسية التي امتدت زمنا طويلا ؛ وبعد عام اسس مدينة الاسكندرية التي اصبحت احدى عواصم العالم القديم ؛ ثم قرر الفاتح المقدوني زيارة عراف زيوس آمون في سيوه في الصحراء الليبية حيث التقى وهو في طريقه بمبعوثين قاديمين من قورينا يحملون اليه الهدايا الثمينة اعرابا منهم عما يكنونه له من مشاعر الود والولاء ؛ وقد نالت هذه المظاهر قبوله ورضاه وتابع سيره الى سيوه .

وعند زيارته لمعبد زيوس آمون نادى به كاهن المعبدإبنا «لزيوس» وان جميع ممالك الارض سوف تخضع لسلطانه ،وبعد شهر من زيارته هذه توجه الاسكندر الى مابين النهرين ليتابع حملته ضد الفرس الا ان المنية عاجلته في بابل في يونيو عام ٣٢٣ ق.م وبعد موته دب الانحلال في الامبروطورية التي اقامها مما ادى الى نشوء الحكم الهلينستي في الشرق .

وقد مرت على قورينا فترة سادت فيها القلاقل والاضطرابات بسبب النزاع والصراع الذى استحكم بين الاوليجاركيين والديمقراطيين ؛ وقد نجح الاولون في بادى الامر فى اقصاء الديمقراطيين عن مراكز الحكم

فى قورينا ولكن هولاء مالبثوا ان استعادوا سيطرتهم على المدينه ؛ فخرج منها الاليجاركيون ولجأ فريق منهم الى بطلميوس والى مصر ولجأ فريق آخر الى ثيبرون المغامر الاسبارطى وكان الاخير قد جمع قوات من المرتزقة اراد ان يحتل بها قورينا واما بطلميوس الذى كان يرعى مصالح المقدونيين فى مصر ؛ فقد انتهز الفرصة وارسل جيشا دعمه بقوات بحرية الى قورينا بقيادة اوفلاس الذى قضى على ثيبرون ونصبه بطليموس بعد زيارته لقوريناحاكما عليها، وفى عام ٣١٣ ق.م قامت ثورة فى قورينا ضد الحكم البطلمى ولكن او فلاس اخمدهما وقضى عليها ؛ وفى عام ٣١٢ ق.م اعلن اوفلاس استقلاله بولاية المدن الخمس ولكن مالبث ان قتل وهو يقود حملة فاشلة ضد قرطاجة فى عام ٣٠٩ق.م على يد حليفه اجاتوكليس طاغية سيراكيوز. وفى عام ٣٠٨ق.م نجح بطلميوس فى استعادة بولاية المدن الخمس بفضل ماجاس ابن زوجته برينيكى ؛ فاقامه نائبا عنه فى حكمها ، وقد حكم ماجاس مدة خمسين عاما قبض فيها على زمام الامور ؛ وانتهز ماجاس فرصة وفاة الملك بطلميوس الاول فاستقل بولاية المدن الخمس واعلن نفسه ملكا عليها بعد عام ٢٨٣ق.م،وهكذا فقد رجع الحكم الملكى لقورينا للمرة الاولى بعد ان كان قد زال عنها منذ نهاية حكم الاسرة الباتوسية، ولما كان ماجاس عليما باحوال اهالى ولاية المدن الخمس وملما بحساسيتهم السياسيه وقابليتهم لاثارة القلاقل والاضطرابات لذلك فقد ابدى تمسكه ومراعاته لاحكام الدستور الجديد الذى منحه بطلميوس لاهالى مدينة قورينا ؛ وهذا الدستور المدون على لوحة من الرخام (موجودة فى متحف شحات) يتكون من خمس عشرة مادة ؛ ومن جملة مانصت عليه تكوين

هيئة تدعى هيئة المواطنين تؤلف من عشرة الاف من رجالات المدينة ومجلسين، مجلس الشيوخ ويؤلف من واحد ومائه عضوا يختارهم بطلميوس، ومجلس شورى يؤلف من خمسمائة عضوا يختارون بالقرعة. ومع أن هذا الدستور لم يحقق للمدينة حكما ديمقراطيا صحيحا الاانه وضع الى مدى بعيد حدا للمنازعات والخلافات السياسيه التى سادت حياة المدينة منذ البداية.

ومع ان ماجاس بقى محافظا على ولائه لبطلميوس الاول مدة حياته الاانه لم يشعر بان هناك مايحمله على الاحتفاظ بمثل هذا الولاء نحو اخيه غير الشقيق بطلميوس الثانى فيلاد لفوس ملك مصر الجديد. حتى انه فى صيف عام ٥٧٤ ق.م قرر القيام بغزو مصر؛ وقبل الشروع فى هذه الحملة اتخد من الاحتياطات مايكفل عدم حدوث اى اضطرابات فى قورينا خلال غيبته؛ فوضع جميع الاسلحة والعتاد الفائض عن الحاجه فى القلعة تحت حراسة زمرة من الضباط الموالين له؛ كما وانه هدم جميع تحصينات المدينه الخارجيه ليكفل تمكنه من دخول المدينه بسهولة ودون وقوع اى مقاومة حين عودته اليها؛ واجتاز فى طريقه الى مصر مرسى مطروح (بارايتونيوم)واصبح على مقربة من الاسكندرية. حيث كانت قوات بطلميوس الثانى معسكرة وراء المتاريس فى انتظاره الا انه قبل محاولته اختراق خط الدفاع هذا اضطر ماجاس ان يقفل راجعا عندما ترامت الاخبار عن اعلان رجال قبيلة المارماريداى الليبية الثورة عليه. فما لبث ان رأى انه من الافضل ان ينهج سياسة المسالمة مع بطلميوس وذلك بخطبة ابنته الاميرة برينيكى من ابن بطلميوس الثانى ولى عهد مصر، وبعد وفاة ماجاس حوالى عام ٢٥٨ ق.م تزعمت ارملته اباما اتجاها مناوئا للبطالمه. فاختارت الامير ديمتريوس الجميل؛ وهو اخ غير شقيق

لانتيجونوس جوناتاس ملك مقدونيا زوجا لابنتها برينيكي بدلا من خطيبها ولي عهدمصر . وقد هدفت بذلك إلى الاحتفاظ باستقلال ولاية المدن الخمس بعيدا عن التبعيه للبطالمه . ولكن ديمتوريوس بعد وصوله الى قورينا تورط معها في علاقه غراميه ، انتهت بمصرعه الذى دبرته ابنتها برينيكي ، وتمكنت الاميرة بعد ذلك من السيطرة على اموفف حوالى ٢٥٥ ق.م ثم تزوجت من خطيبها بطلميوس الثالث ، وقدعنى هذاعودةالبطالمه الى حكم ولاية المدن الخمس مرة أخرى . وقد بقيت سيطرة البطالمة باسطة ظلها على قورينا قرابة قرن واحد ، وقد تفودي اندلاع الحروب الاهلية فيها بادخال تعديلات على الدستور ، وبقيام اتحاد فدرالى انتظمت فيه كل مدن الـولايـة التى عرفت باسـم المدن الخمس (بنتاپوليس) اى قورينا وابوللونيا وطلميثة وتوخيرا ويوسبيريدس .

وقد استمر اسم المدن الخمس قائما حتى العصر البيزنطى باستثناء الفترة التي انشئت فيهامدينة هادريا نوپوليس بعد ثورة يهود المدن الخمس عام ١١٥ م حيث اصبح في اقليم المدن الخمس ست مدن ووصفت قورينا في رقيم يؤرخ بالفترة الواقعة بين عامى ١٨٥ ــ ١٩٢ م ، بانها عاصمة المدن الست ، ولكن اصطلاح المدن الخمس مالبث ان عاد الى الظهور من جديد في عهد الامبرطور دقلديانوس (٢٨٤ ــ ٣٠٥ م) وذلك بالرغم من استمرار وجود مدينة هادريانوس .

ولم يكن الحكم البطلمى خلال القرنين الاخيرين ذا شأن او أهمية اذ ان مقادير البلد اصبحت تدار بوحى من الخارج . ففى عام ١٦٣ ق.م فقـط استعـاد البلـد شيئـا مـن الحـكـم الذاتى الذى كان يتمتع به قبلا ، حدث هذا لما قطع بطلميوس الثامن

يورجتيس الثانى اشتراكه فى الحكم مع اخيه بطلميوس فيلوميتور واسفر كفاحه ونضاله عن منحه اقليم المدن الخمس مملكة له ومما تجدر الاشارة اليه فى هذا الصدد ان هذه التسوية التى حققت الى حد ما عودة السلام واستقرار الحكم للاسرة البطلمية قد تمت كنتيجة لتدخل مجلس الشيوخ الرومانى الذى كان يمثل السلطة اللاتينية الناشئة فى حوض البحر الابيض المتوسط . ولكن يورجتيس الثانى لم يكتف بحيازته ولاية المدن الخمس وحدها فطالب بضم قبرص الى مملكته ايضا ؛ وقد وافق مجلس الشيوخ على طلبه هذا ولكنه رفض ان يمده بقوات مسلحة ؛ فقام بتجنيد الف جندى من المرتزقة وعسكر بهم عند الحدود المصرية مترقبا الفرصة للانقضاض على الجزيرة وضمها الى مملكته الجديدة . وفى غضون هذه المدة اى حوالى عام ١٦٢ ق.م ضاق صدر اهالى المدن الخمس ذرعا ونفد صبرهم على حكامهم الذين لم يكن لهم من هم سوى تنازعهم وتشاحنهم على تجاذب السلطة وقيامهم بالمحاولات الطائشة لتوسيع ممالكهم ؛ فاعلنوا الثورة وقد ساندهم فى ذلك جيرانهم الليبيون مما حمل يورجتيس على الاسراع فى العودة الى مقره فى قورينا فدخلها بعد ان واجهته مقاومة عنيفة ثم زحف بحملة تأديبيه الى بنغازى .

وفى عام ١٤٥ ق.م لقى بطلميوس فيلوميتور ملك مصر مصرعه فى فلسطين الأمر الذى ادى الى تخلص قورينا من ملكها يورجتيس الثانى الذى اعتلى عرش مصر خلفا لفيلوميتور ؛ وتولى ملك قورينا من بعده ابنه غير الشرعى بطلميوس ابيون الذى حكم مده عشرين سنة ؛ وبعد فاة ابيون فى عام ٩٦ ق.م آلت ملكية المدن الخمس الى الشعب الرومانى تنفيذا لوصيته .

العصر الروماني

ومع ان استيلاء الرومان على المدن الخمس بصورة رسمية قد تم فى عام ٩٦ ق. م الاان حدوث هذا فى الحقيقة كان متوقعا منذ ان تدخل مجلس الشيوخ الرومانى فى حل النزاع الذى كان قائما بين بطلميوس الثامن يورجتيس واخيه فيلوميتور. ولما كان الاول يخشى ان يغتاله اشياع اخيه فقد اوصى فى عام ١٥٥ ق.م ان تؤول المدن الخمس الى الرومان فى حالة وفاته دون خلف وضمانهم سلامة حياته العادية ؛ وقد اذيعت هذه الوصية فيما بعد فى قورينا لتبرير وقوعها تحت السيطرة الرومانية ؛ ويمكن مشاهدة هذه الوصية فى متحف شحات .

ان روما لم تكن فى عام ٩٦ ق.م شديدة الحماس لانضمام المدن الخمس الى ممتلكاتها المتزايدة فى حوض البحر الابيض المتوسط لذلك فقد اكتفى مجلس الشيوخ الرومانى بوضع يده على الاراضى الملكية وترك للمدن الحرية فى ادارة شؤونها وشؤون اراضيها . وقد كان ارسال القاضى الرومانى كورنيلياس لانتولاس مارسيليناس لاول مرة للمدن الخمس فى عام ٧٤ ق.م وتوليه امورها الادارية والمالية قد عنى بداية الحكم الرومانى المباشر لها. ولكن اندلاع الحروب الاهلية الرومانية والمنازعات الشخصية بين القادة اعاق تحقيق الفوائد التى كان يتوقع كسبها

من قيام حكم مركزى قوى فى حوض البحر الابيض المتوسط. وفى عام ٦٧ ق.م اقتضت الاوضاع الادارية ضم المدن الخمس مع كريت فى ولاية واحدة الاان هذا لم يساعد على تحسين الاحوال او استقرارها وذلك لاشتداد الصراع والنزاع بين الاحزاب ووقوع حروب اهلية عنيفة بين رجال الحكومة الثلاثية ؛ وقد عهد بها كولاية منفصلة اول الامر الى كاسيوس ثم الى انطنيوس الذى اعلنها ملكا خاصا لابنته كليوبطره سيلينى فى عام ٣٦ ق.م

وقد شهدت المدن الخمس ما بين عام ٣٠ ق.م حتى عام ٧٠م استقرارا وازدهارا جلبه اليها الرخاء الذى كان طابع الامبراطوريه الرومانية ؛ وفى عهد الامبراطور اغسطس عادت المدن الخمس لتكون مع جزيرة كريت ولاية واحدة خاضعة لحكم مجلس الشيوخ ؛ وكان هدف السياسة الرومانية تهيئة الظروف المناسبة لتحسين الاحوال فى المدن الخمس . وقد انعكس هذا التقدم والازدهار فى عدد المنشآت العامه التى شيدت والتحسينات التى ادخلت على منشآت الاجورا واقامة بناء الميدان وصيانة وترميم المعابد التى اصبحت بحاجة للاصلاح ؛ كما وانه اجرى مسح دقيق للاراضى وحدد ماهو عائد للدولة الرومانية بصفتها الوريثة لحكام البطالمة وماهو عائد للافراد. هذا وقد عينت حدود اراضى الدولة بقطع من الحجارة الكبيرة وكتب عليها باللاتينية واليونانية ان هذه الاراضى التى كانت ممتلكة من قبل الافراد قد اعيدت الى الشعب الرومانى ؛ وفى عهد فاسپاسيان شملت اعمال المسح والتسوية المدن ايضا ؛ وفى ايام الامبراطور كلوديوس احدثت تحسينات كبيرة على شبكات الطرق بحيث اصبحت تربط جميع

المدن والقرى تقريبا بعضها ببعض .

ولكن فترة هذا الازدهار والسلام الذى كان يرفرف على ربوع البلاد فى عهد الاباطرة الاول قد اصيب بنكسة فى عام ١١٥م لما نشبت ثورة اليهود الكبرى فالجالية اليهودية اخذت فى الاستيطان فى المدن الخمس بتشجيع الحكام البطالمة واصبحت فيما بعد كبيرة العدد وعظيمةالنفوذ. وقد اندس بينها جماعة من الغلاه الذين ساءهم ان يروا السلطات الرومانية تشدد قبضتها على يهوذا بعد ان دمر الرومان الهيكل فى القدس . وفى عام ٧٠ م فر الى قورينا بعض زعماء اليهود ومن بينهم يوناثان النساج الذى اخذ يثير الشعب ويحض يهود المدن الخمس على الثورة لتحرير انفسهم وبنى جنسهم من الحكم الرومانى ؛ فاندلعت الثورة فى قورينا وما لبثت ان عمت المدن الخمس كلها .

وفى عهد تراجان ١١٥ـ ١١٦ اخذت الثورة شكلا عنيفا وامتدت الى مصر وقبرص وسورية وبلدان حوض البحر الابيض المتوسط الاخرى.وقد نصباليهود عليهم زعيما يدعى اندرياس اولوكاس واتخد لقب ملك وقد استطاع ان يسيطر على قورينا واستباحها اتباعه وقاموا بتدمير جميع المعابد والمنشآت العامة . وما ان ترامت الاخبار الى تراجان حتى ارسل قائده ماركيوس توربو على عجل فاقتحم أسوار قورينا وانزل الهزيمة الساحقة باليهود واعاد للحكم الرومانى هيبته .

واضطلع الامبراطور هادريان باصلاح مافسدته ودمرته الثورة اليهودية فانصرف الى ترميم المعابد والمبانى والطرق التى لحقها الخراب والدمار ابان احداث الثورة واقام التماثيل التى هشمت او أزيلت من اماكنها ؛ كما وانه أصدر قرارا باعادة تعمير قورينا بان ينقل اليها عناصر

إغريقية يكون فى امكانها الاندماج فى هيئة مواطنى المدينة ؛ وقد نقشت على نقود هادريان عبارة مصلح ليبيا اى المدن الخمس كما وانه لقب «بالمؤسس» بمعنى ان منشات عامة كثيرة اقيمت فى عهده .

ان وضع قورينا الممتاز فى اتحاد المدن الخمس التى كانت منتظمة فيه بلغ نهايته فى عام ٢٩٧ م حينما قام الامبراطور ديوكلتيان المعروف بعدائه واضطهاده للمسيحيين بقمع ثورة كانت قد اندلعت فى مصر، ثم شرع باعادة تنظيم الاوضاع السياسية فى البلدان الواقعة شرقى البحر المتوسط، كما وانه قضى نهائيا على نظام الولاية الواحدة القديم (كريت والمدن الخمس) فقسم الأقليم الى قسمين ليبيا العليا اوالمدن الخمس وليبيا السفلى او (ليبيا الجافة) فالاول شمل جميع المرتفع الخصب مع المدن الخمس، وقد اصبحت طلميثة عاصمته السياسية والثانى شمل المنطقة الساحلية المعروفة بالمار ماريداى التى تمتد من الاسكندرية حتى تصل غربا الى درنة بما فيه واحه جوبتر أمون (واحة سيوة) وقد كانت تساس مدة من الزمن من مرسى مطروح (پاراتونيوم) ومن ثم من درنة.

العهد البيزنطي ..

وقد عقب هذاالتنظيم الجديد للمقاطعات تأسيس قسطنطين لرومة جديدة فى بيزنطة (القسطنطينية) عام ٣٢٤م ولما اجتاحت القبائل البربرية رومة والمقاطعات الغربية خلال القرن الخامس الميلادى بقيت القسطنطينية والمقاطعات الشرقية فى منجى من الهجمات وباعلان قسطنطين المسيحية دينا للدولة وضع السياسة الجديدة للدولة البيزنطية ؛ غير انالوثنية لم يقض عليها فورا بل حتى لم تحرم ممارستها وتزال معابدها حتى اواخر القرن الرابع.

ان المعضلة الكبرى التى جابهها اقليم المدن الخمس فى العهد البيزنطى كانت مهمة الدفاع ضد غارات قبائل البادية التى تفاقم امرها . فالصورة الواضحة التى يقدمها ساينيسيوس احد ارستقراطيى قورينا والذى شغل منصب مطران بطلميثة حوالى ٤١٠م عن الغارات التى تعرضت لها المدن الخمس، جعلت الكثيرين من المؤرخين يفترضون ان الحياة فى المدن الخمس قد انطفأت فى القرن الخامس الميلادى، غير ان المنشات القديمة الباقية اثارها لاتويد هذا الراى بل علىالعكس فانها تشهد بجلاء انه بالرغم من ان المدن قد انحط ازدهارها وتقلص حجمها فان حياة الريف استمرت فى نشاط ملحوظ مدة قرنين آخريين، فالمرتفع العلوى مابين

عين مارة ووادى الكوف يحتوى على قرى عديدة قديمة فيها كنائس وقبور يونانية قديمة وقد شاع حينئذ انشاء المزارع والكنائس المحصنة المحاط بالخنادق فى اماكن التجمعات الريفية المبعثرة ؛ كما وان الحكومة البيزنطية لم تتغاض فى الوقت نفسه عن الاهتمام بالمدن فالامبرطور الشهير — جستنيان ٥٢٧ — ٥٦٥ م ابدى اهتماما بتجديد المنشآت العمرانية فى المدن الواقعه فى جميع ارجاء مملكته . فقد امر باصلاح وترميم اقنية الماء فى طلميثة مما اعاد للمدينة قليلا من الانتعاش الذى فقدته عقب الخراب الذى اصاب اقنية المياه واضطر عدد من اهلها الى النزوح عنها وانشئت حمامات عامة جديدة فى برينيكى ؛ كما وقد عنى اعتناء خاص بتقويه تحصينات المدن واقامة الحصون فى اطراف البلاد بما فيها طبرق (انتيپايركوس) وبوقرادة (بوريوم)

وقد صار تعزيز وتقوية أسوار مدينة توكرة وابوللونيا القديمة، واما فى قورينا وطلميثة فقد كان نطاق الاسوار والتحصينات القديمة ممتد على مسافة كبيرة بحيث لم يكن فى الامكان الاحتفاظ بها وحمايتها لذلك فقد إضطروا الى تقليصها وتقليل سعة دائرتها ؛ ولما ضعف شأن البيزنطيين واخذت سلطتهم تتلاشى تدريجيا لم يبق فى قبضهم الفعلى غير هذه المدن والحصون واما المرتفعات الجبلية والصحارى التى خلفها فقد اصبحت تتمتع بحكم وطنى ذاتى .

العهد العربي

وبينما كان الصراع والنزاع بين البيزنطيين والفرس على أشده فى شرق حوض البحر المتوسط ومصر والعراق فاذا بحركة عربية تبرز منطلقة من جزيرة العرب حاملة رسالة جديدة للعالم . ولم تمض مدّة طويلة قبل ان تتمكن الكتائب العربية من فتح دمشق عام ٦٣٥ م وبيت المقدس فى ٦٣٨م ومصر فى سنة ٦٤١م وتوجه عمرو بن العاص فى سنة ٦٤٢م غربا الى برقة فلم يلق سوى مقاومة يسيرة من الحاميات البيزنطية التى لم تلبث ان انسحبت الى توكرة ومنها غادرت البلاد بطريق البحر واما أهالى برقة (المرج) من قبائل لواته وهم من البربر فلم يلبثوا ان صالحو عمرو بن العاص على ثلاثة عشر الف دينار يؤدونها ضريبة كانوا يدفعونها من غير ان يأتيهم حاث او مستحث كما ذكر المؤرخ البلاذرى ولم تمض فترة وجيزة حتى اصبحت العلاقات بين العرب والبربر حسنة تسودها روح التفاهم والتعاون لان الاخيرين لم يعتبروا الفاتحين العرب اجانب بل قوما من بنى جنسهم ويربطهم بهم مالا يربطهم باولئك الحكام الاجانب الغاصبين . ويمكننا ان نستشف التوافق والانسجام المتبادل الذى ساد العلاقات

العربية البرقاوية آنئذ بما ذكره الواقدى بان عبدالله بن عمروبن العاص قال لولا مالى بالحجاز لنزلت برقة (المرج) فلا اعلم منزلا اسلم ولا اعزل منها .

وقد اهتم العرب بهذه المدينة واتخذوها قاعدة لهم لمتابعة فتوحاتهم في المغرب واسبانيا وذلك.لاعتدال مناخها ولقربها من طرق التجارة التي كانت تصل داخل البلاد بالساحل.وكان من اوائل من تولى الحكم في برقة (المرج) رويفع ابن ثابت الانصارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى توفى فى عام ٦٦٣ م ودفن فى جامعها الكبير وله مشهد مشهور فى البيضاء .

وبعد مضى حوالى قرنين امر الخليفة العباسى المتوكل على الله ٨٢٢ – ٨٦١ م ببناء سور جديد حول مدينة برقة (المرج) وربما كان الدافع الى ذلك صد غارات البيزنطيين الذين كانوا يهاجمون الشواطئ المصرية فى ذلك الوقت . وقد عثر موظفو الآثار من مدة قريبة فى مدينة برقه (المرج) خلال الترميمات التى اجريت فى مسجد الزاوية السنوسية على جزئين من عمود واحد من الرخام(محفوظة الآن فى متحف شحات) على كل منهما شريط من كتابة بارزة بالخط الكوفى المزهر جاء على احدهما ذكر الخليفة الفاطمى المعز لدين الله الذى اسس مدينة القاهرة عام ٩٦٦ م .

ووصف المورخ البكرى الذى عاش فى القرن الحادى عشر يبين ما كانت عليههذه المدينةمن التقدمو الازدهار حيث يقول« ومدينة برقة المر تقع فى صحراء حمراء التربة والمبانى ، وهى دائمة الخير تصلح بها السائمة وتنمو على مراعيها ، واكثر ذبائح اهل مصر منها ،ويحمل منها الى مص

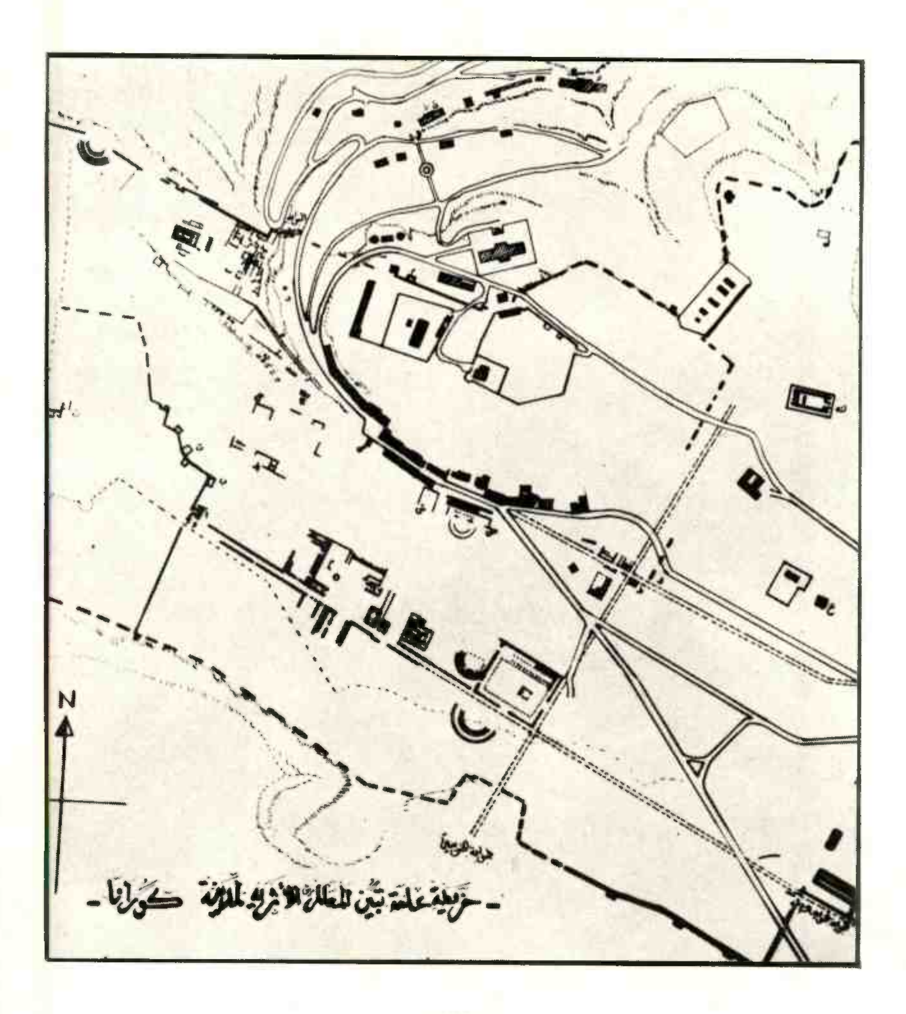
الصوف والعسل والقطران. وهى كثيرة الثمار من الجوز والاترنج والسفرجل واصناف الفواكه» .

والمدينة الثانية التى ازدهرت فى العهد العربى هى أجدابيا الواقعة عند التقاء الطريق الساحلى بالطريق الصحراوى المار بواحة اوجلة وبالطريق الرئيسى بين مصر والمغرب والماربجنوب برقة وهو الطريق الذى تسلكه القوافل المارة بطبرق والمخيلى ومسوس وأجدابيا، وقدوصفها البكرى بانها«مدينة كبيرة فى صحراء ارضها صفا وآبارها منقورة فى الصفا ؛ وبها عين ماء عذب ؛ ولها بساتين لطاف ونخل يسير وبها جامع حسن البناء بناه الخليفة الفاطمى ابوالقاسم بن عبيدالله وله صومعة مثمنة بديعة العمل» (كشفت مؤخرا مصلحة الآثار عن الجامع المذكور وأجرت له الترميمات والصيانة اللازمة) وحمامات وفنادق كثيرة واسواق حافلة مقصودة ولها مرسى على البحر يعرف بالماحور وفيها ايضا بقايا قصر فاطمى فخم كشفت عنه ايضا مصلحة الآثار المذكورة وقامت بترميمه وصيانته .

زيارة أطلال قوريتا

ان آثار قورينا تقع على هضبتين ترتفعان حوالى ٦٢٥ مترا فوق سطح البحر ويفصل بينهما واد وهى منتشرة على مساحة واسعة من الارض. ومبانى البلده الحديثة واشجار الصنوبر الكثيفة تجعل من العسير فهم مخططها الاصلى ؛ فالقادم اليها على الطريق العام من عند تقاطع طريق شحات البيضاء يلاحظ ان المدينة القديمة تبدأ حدودها عند الجدار المرتفع لمستودعات المياه الرومانية التى تظهر على يمين الطريق قبل اجتيازه غابات الصنوبر. أما المساحة الخارجية الواقعة مابين تقاطع الطريق والمستودعات فتتكون من حقول فيها قبور قديمة وقد انشى فى الوقت الحاضر على قسم منها المبانى الشعبية ومدرسة حديثة. وصفوف الحجارة القديمة القائمة فهى معالم حدود للحقول. فالزوار الذين ليس لديهم متسع من الوقت يمرون عادة ببلدة شحات الواقعة فى وسط المدينة القديمة. ويهبطون الى مدخل الساحة المقدسة. حيث يصلون الى منطقة الحمامات التى يضم قسم منها بعض المنحوتات. ويشاهدون بالقرب منها معبد ابوللون ونبعه وبقايا معابد ومبانى اخرى ؛ ولكن هذه الساحة لاتضم الاجزءا يسيرا من مدينة قورينا فالزوار الذين بامكانهم قضاء يوم او اكثر يمكنهم ان يبدأوا زيارتهم

للآثار الواقعة فوق الهضبة الجنوبيهالغربية. حيث تتاح لهم الفرصة بالقاء نظرة عامة على مخطط المدينة القديمة وامتدادها ؛ كما وانه يمكنهم الانحدار مشياً على اقدامهم الى الساحة المقدسة حسب البرنامج التالى : —



- خريطة عامة تبين المعالم الاثرية لمدينة كورانا -

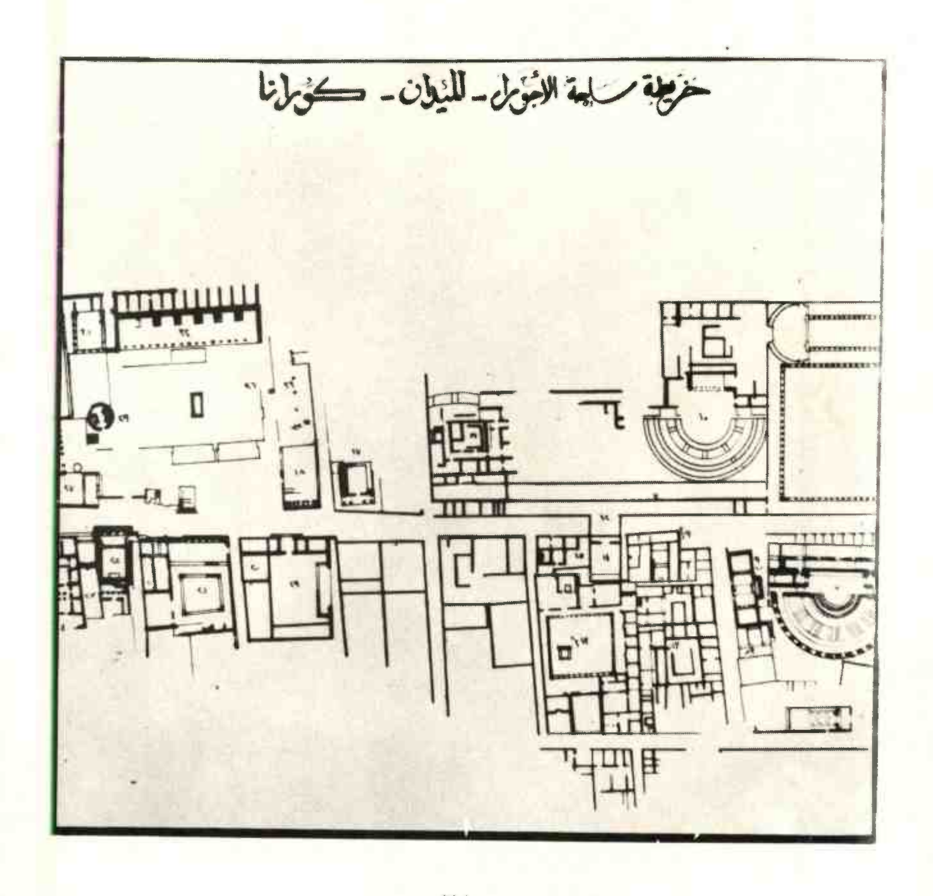
الميدان :

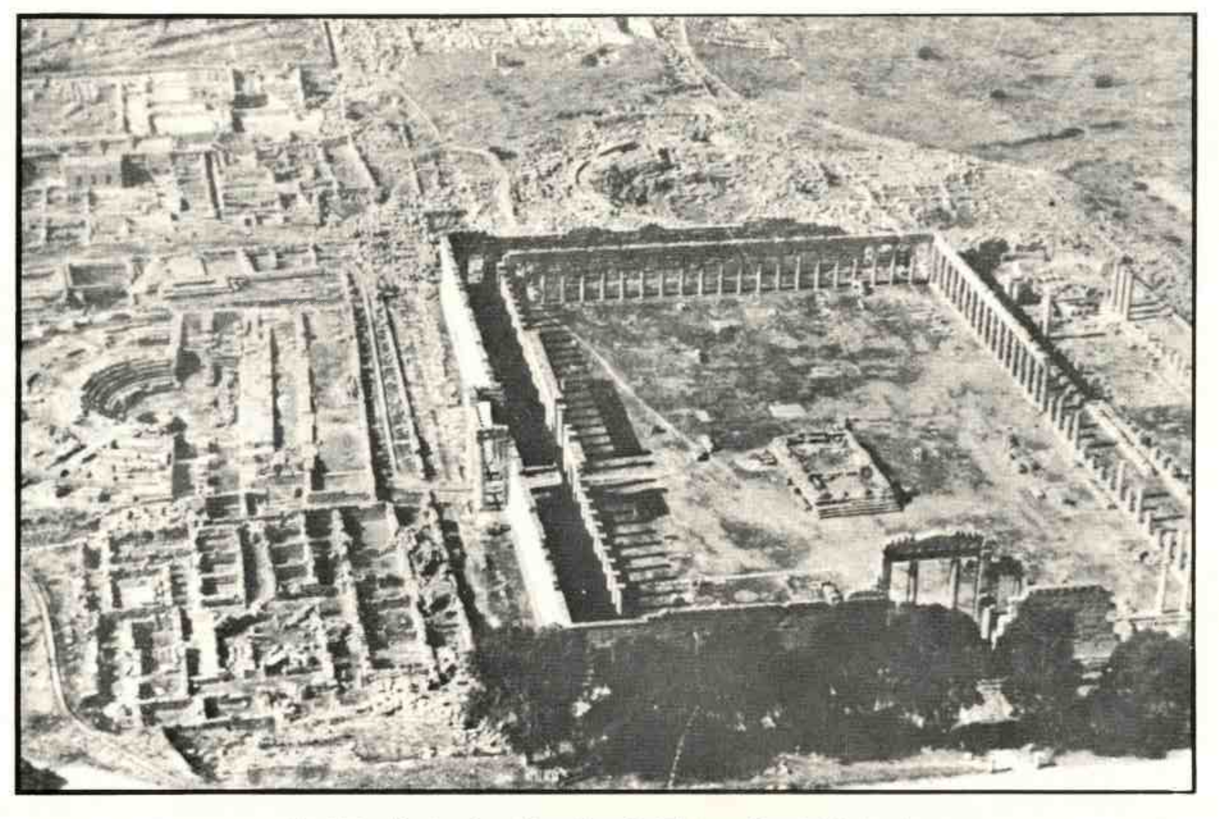
الفوروم أو القيصرية لوحة ١

يوصل للميدان من مدخله الشرقي (١) (لوحة٢) المحاذى للشارع القديم الذى يؤدى الى باب المدينة الجنوبى . وهو بناء مستطيل حول ساحة مفتوحة محاطة بأروقة وفي وسطها بقايا معبد صغير (٢) وجد فيه خلال التنقيبات التى جرت فى عام ١٨٦١ تمثال ضخم لباخوس . ولايعرف على وجه التحقيق تاريخ تأسيس البناء ، الا انه من المعروف ان البرو قنصل روبليوس بلاندوس وسوفيناس بروكيوليوس احد المواطنين الاثرياء ؛ كانا قد جددا البناء قبل عام ١٨ م ويحاذى الميدان الى الشمال بناء الباسيليكا أو المحكمة المدنية (٣) التى طرات عليها تغيرات كثيرة فى ايام الامبرطور هادريان حوالى عام ١٢٠م . ووجدت فى داخل حنيتها قاعدة من الرخام عليها كتابة تشيد بالحاكم المذكور ؛ كما وجد المنقبون فى المشكوات المبنية فى جدران الحنية تماثيل وثنية مما يدل بأن هذه الباسيليكا لم تكن قد استعملت قط ككنيسة مسيحية .

وفى اواخر القرن الرابع الميلادى عندما اشتدت غارات القبائل الوطنية على قورينا استولت السلطات العسكرية على بناء الميدان وعسكرت فى ساحته ؛ كما وانهم فتحوا كوات رماية وأجروا اعدادات أخرى نشاهد

آثارها ظاهرة بوضوح فى الزاوية الجنوبية الغربية، حيث ترى ايضا احواض الماء التى كان يستعملها الفرسان فى سقاية خيولهم ؛ وباب الميدان الجنوبى يؤدى الى الشارع القديم (٤) الذى فتحه الملك باتوس الاول ليوصل الى هضبة القلعة (الاكروبول) التى كان يسكنها المستعمرون الاولون. ولما حولت الحركة التجارية الى طريق الوادى اصبح طريقا خاصا يوصل





لوحة (١) قورينة ـ منطقة الميـدان ـ الاجورا ـ في المقدمة الميدان



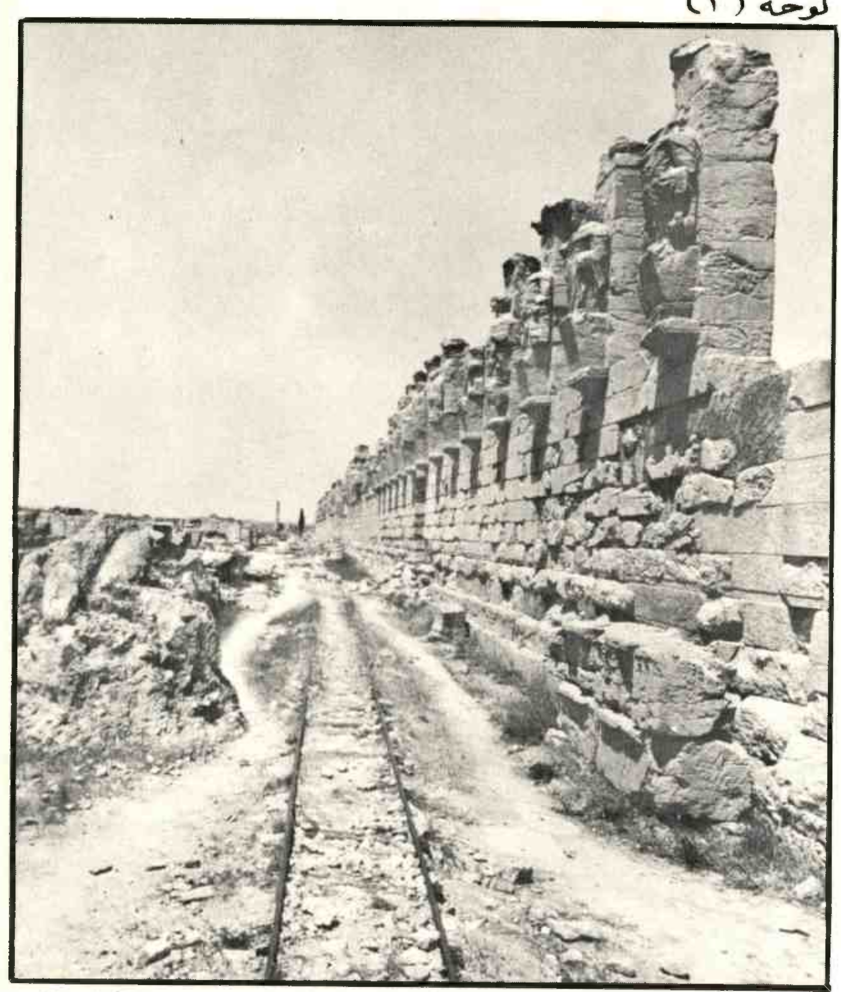
لوحة (٢) قورينة ـ منطقة الميـــدان ـ الاجورا ـ مدخل الميدان الجنوبى

منه الى منشآت المدينة العامة ؛ وفى عهد الرومان ازداد اهتمامهم وعنايتهم به حتى انهم اقاموا مدخلا (٥) على طرفه الشرقى وآخر على على طرفه الغربى (٢٥) والى جنوب الشارع ومقابل الميدان نجد أولا منزلا خاصا صغيرا (٦) وجد فى احدى غرفه لوحة من الفسيفساء تمثل صورة شخص ملتح (معروضة الآن فى متحف النحت) والى غرب هذا البناء توجد بقايا مسرح رومانى (٧) يستدل من حجارة بنائه بانه يرجع الى القرن الثانى او الى اوائل القرن الثالث الميلادى .

وبأنتقالنا الى الجهة الشمالية من الشارع نجد مسرحا آخر (١٠) يقع خارج جدار الميدان الغربى ترى فيه مميزات وخصائص المسارح الرومانية وله خمسة مداخل معقودة توصل الى مقاعد الجلوس التى يصعد اليها من دهليز خارجى نصف دائرى ؛ ومع ان جدران البناء لاتزال قائمة الا ان البناء قد شوه كثيرا من قبل الحامية العسكرية التى نزلت فيه فى القرن الرابع الميلادى واحدثت فيه تغييرات وتبديلات كثيرة وبين المسرح والشارع نشاهد بقايا رواق هرمس وهرقل (١١) الذى يمتد الى الغرب على مسافة ١٣٠ مترا مكونا ممرا مغطى يصل الميدان بالأجورا وهو بناء عظيم كان سطحه محمولا على صف من أعمدة قائمة وسط البناء وله نوافذ تظهر على خديها تماثيل نصفية لكل من هرمس وهرقل مطلة على الشارع ولا يعرف على وجه التحديد تاريخ بنائه (لوحة ٣) ولكنه من الواضح انه بعد ان حول الميدان الى قلعة فى اواخر القرن الرابع الميلادى جرى اعلاء هذا الرواق المفتوح بحيث اصبح جزءا من تحصينات المدينة التى اقامها البيزنطيون ، كما وانهم بنوا برجا بارزًا (١٢) مقابل منتصف امتداد الرواق ؛ معترضا

تماما الشارع الذى اصبح وقتئذ مهجورا ؛ ويلاصق هذا البرج من الشرق ممر يودى الى منزل جيسون ماجنوس (١٣) احد اثرياء قورينا فى القرن

لوحة (٣)



قورينة - **منطقة الميدان** (الأجورا) في المقدمة شارع الملك باتوس الأول وإلى اليمين الجدار الجنوبي لرواق تماثيل هرمس وهرقل .

الثانى الميلادى (يرجح ان يكون الرئيس الفخرى للنادى الرياضى الجمنازيوم) وهو بناء فخم متشعب وواسع يقوم على قسمين حسب مخطط المدينة الاصلى. وقد كان فى الاصل هناك شارع يفصل بين الجناح الغربى (١٣أ) ومكان السكنى الشرقى (١٣ب) الا انه فى زمن متاخر ربما فى القرن الثانى الميلادى جرى ضم القسمين بتحويل الشارع المذكور الى ممر يصل الممر الخارجى باجزاء البناء الاخرى؛ وارض مدخل الممر الخارجى كانت مرصوفة بلوحة من الفسيفساء تمثل الٰهة بحرية (لوحة٤) (معروضة الآن فى متحف النحت) وبطرف الممر المقابل وعلى جانب السلّم المؤدى الى الجناح العلوى الغربى نرى قاعدة عمود كان يقوم عليها تمثال ضخم لهرقل والجناح الغربى (١٣أ) فخم جدا؛ وهو يمتد حول مساحة مكشوفة، ويحيط به من جهاته الاربع ممر ارضه مرصوفة بالفسيفساء والغرف التى تقع فى الجهة الجنوبية هى غاية فى الفخامة والبهاء، وفى وسطها تقوم قاعة الولائم وارضها مفروشة بالرخام المزين بقطع مرمرية ملونة ويحيط بها ارض من الفسيفساء؛ وفى الرواق الشمالى غرفة واحدة ارضها مفروشة ايضا بالرخام الملون؛ وفى الوسط توجد غرفة ارضها مرصوفة بالفسيفساء المزينة باشكال هندسية تمثل متاهة؛ وتظهر فيها اريادن ممسكة بطرف خيط (تحت الكتابة القائلة حظ سعيد) ولوحة اخرى من الفسيفساء تمثل ثيسيوس وهو يقتل المِنُتَور (لوحة٥) وهو حيوان خرافى براس ثور وجسم انسان، واللوحة المذكورة معروضة الآن فى متحف النحت.

ويحيط بجهات الساحة الثلاث اعمدة متوسطة الحجم كانت تحمل طابقا علويا لم يبق منه الا بعض القطع المعمارية المنهارة؛ وفى الجهة الجنوبية خارج قاعة الاستقبال الرئيسية يقوم صف من الاعمدة الضخمة ويقف مابينها تسع تماثيل لربات الفنون؛ ولم يبق منها الآن غير خمسة

تماثيل وقد كتب على قاعدة احدى قواعدها اسم ثاليا ربة التمثيل الفكاهى وبعودتنا الى راس ممر المدخل نجد سلالم تهبط الى الجناح



لوحة (٤) منطقة الميدان ـ الاجورا ـ منزل جاسون ماجنوس ـ فسيفساء بمشهد ميثولوجي ـ احدى النبريدات على صهوة حصان بحرى .



لوحة (٥) قورينة ـ منطقة الميدان ـ الاجورا منزل جيسون ماجنوس
تمثل الصورة تيسيوس وهو يقتل المنثور «القرن الثاني الميلادي

الشـرقى (١٣ ب) وهو اقـل بهـاء وفخامـة ؛ ويحتوى على ساحات صغيره عادية ؛ وفى اسفل السلالم يوجد سطح حديث اقيم لوقاية ارض من الفسيفساء تظهر فى زواياها اشكال ترمز الى الفصول الاربعة؛ وهناك شكل لولبى ينتهى بلوحة فى الوسط تصور امفيتريت ممتطية جوادا بحريا ؛ وبجوار ممر المدخل الى الغرب نجد قاعة (١٤) منعزلة ومواجهة للشارع الاان واجهتها محجوبة بالبرج البيزنطى ؛ وارضها مرصوفة بالفسيفساء ولكنها لاتحتوى على اية قاعدة لتمثال . ولذلك فلا يتوقع ان تكون معبدا ؛ والى الغرب نجد بقايا معبد منفرد هو معبد هرمس

(١٥) وتنص الكتابة التى على الفسيفساء امام الهيكل ان المدعو جانوريوس مملوك تايبيريوس جيسون ماجنوس احد اثرياء المدن الخمس قد خصص البناء للإله هرمس فى ايام كومودوس ؛

وباجتيازنا الشارع الى الجهة الشمالية نصل الى منزل هاسيكيوس

(١٦) ويعود تاريخه الى القرن الخامس الميلادى. واسماء رب البيت وافراد عائلته مدونة على ارض الممر الفسيفسائية المحيطة بالساحة الصغيرة الوسطى التى فيها فسقية ماء . ونعلم من هذه الكتابات ان هاسيكيوس كان مسيحيا ويشغل منصب رئيس المجلس الريفى لاقليم المدن الخمس . ومن المرجع انه كان معاصرا وصديقا للمطران ساينيسيوس الذى شملت احدى رسائله رسالة موجهة الى شخص يحمل اسم هاسيكيوس. ومع ان منزل هاسيكيوس هو بناء عادى الا انه ذو اهمية لانه يدل على ان قوة الحياة مازالت تنبض فى قورينا حتى فى سنى القرن الخامس الميلادى الحالكة الظلام . وبينما نجد ان طلميثة قد اصبحت فى ذلك الوقت عاصمـة المدن الخمس فان مناخ قورينا المنعش جعلها تبقى مصيفا آهلا بالسكان .

لوحة (٢٨) كورينة ـ منزل هاسيكيوس وجدت هذه اللوحة التى هى من صنع اغريقى معاد استعمالها فى منزل هاسيكيوس

وبسيرنا الى الغرب نشاهد على زاوية تقاطع الشارع قاعة ربات الفنون

(١٧) وارضها مرصوفة بالفسيفساء ولكنها فى حالة سيئة .

وكانت تظهر فى هذه الأرض صور لرؤوس ربات الفنون . وباجتيازنا للشارع متجهين الى الغرب نصل قاعة القواعد المثمنة (١٨) ولم يعرف حتى الآن الغاية التى استعمل من أجلها هذان البناءان . والى الجانب الجنوبى من الشارع مقابل قاعدة القواعد المثمنة هناك بقايا بناء عام (١٩) .

وفى داخله صفوف اعمدة لم تعرف الغاية منها وعند الجدار الجنوبى يرى تمثال امرأه كبير وفى زاوية القسم الشمالى الغربى قاعة المدُوسة (السعلاة)(٢٠) وقد دعيت بهذا الاسم لوجود لوحة عليها صورة رأس مدوسة كبير (الآن معروضة فى متحف النحت) والى الغرب يوجد بناء مواجه لوسط ساحة الاجورا . وهو قصر الضيافة (٢١) حيث كانت تقام الحفلات للمبعوثين السياسيين وغيرهم من الضيوف الرسميين .ومن اهم صفاته المشاهدة: الساحة المكشوفه الوسطى والحنية التى فى الجدار الجنوبى . والبناء فى شكله الحاضر يرجع الى العهد الرومانى . ومن هنا ينتقل الزائر الى الكَبيتول (٢٢) وهو اهم بناء فى هذه الناحية من الشارع وهو معبد له أعمدة دورية مقناة غائرة التضليع تقف على قاعدة مدرجة . وقد احتوت حجرة المعبد قاعدة تمثال من الرخام مخصصة للاباطره هادريان وانطونينوس بيوس ١٣٨م ويبدو ان هذا المعبد قد اقيم على موقع مزار قديم كان قد دمر خلال الثورة اليهودية .

وفى عام ١٩١٥م وجد تمثال عار ضخم لجوبيتر (لوحة ٦) .

ومعه درع ملقى بالقرب من قاعده التمثال ؛ كما وانه كان قد عثر على تمثال منيرفا عام ١٨٦١ فى داخل البناء او بالقرب منه . والشارع الجانبى الضيق الذى فى شرقى الكبيتول كان فى الاصل يؤدى الى ديوان المحفوظات



لوحة (٦) قورينة ـ منطقة الميـــدان الاجورا ـ معبد جوبيتر «الكبيتول» الاله جوبيتر ـ اكتشف فى معبـدجوبيتر ١٩١٦ م



لوحة (٧) قورينة ـ هضبة القلعة ـ معبـد ايزيس ـ الالهــة ايزيس
مدخل معبد ابوللو فى شحات .

العامة (٢٣) التى تقع خلف المعبد مباشرة وقد عرف على وجه التحديد الغاية التى استعمل من اجلها هذا البناء بما وجد فيه من قوائم المحفوظات التى يرجع تاريخ أقدمها الى عام ١٧ ق.م كما وقد وجد فيه مايقرب من ٥٠٠٠ ختم من الفخار التى تحمل اختام الموظفين التى كانت تستعمل لتوثيق المستندات المحفوظة فى هذا البناء . وكان يوصل فى الاصل الى مكاتب المحفوظات من دهليز صغير يحمل كتابة من عهد الامبراطور دومتيان ٨١ – ٩٦ م ومنه يدخل الى القاعة الطويلة التى كانت تحفظ فيها الوثائق والمستندات ؛ وهناك مشكوات فى الجدران التى يرجح انها كانت تحتوى على رفوف من الخشب حيث ان الاختام الفخارية وجدت فى هذا المكان ويبدو ان البناء قد اتت عليه النيران التى تظهر آثارها فى جميع انحائة ؛ ويرجح ان يكون هذا التخريب والتدمير قد وقع خلال الثورة اليهودية عام ١١٥ م .

واما البناء (٢٤) الذى يقع غربى مكاتب المحفوظات مباشرة فلم يعرف الغرض من استعماله ونشاهد عند زاويته الشمالية الغربية المدخل الغربى (٢٥) الذى يحصر مع المدخل الشرقى (٥) الملاصق للميدان موقعى الميدان والاجورا المكونين لمركز المدينة المدنى فى العهد الرومانى .

وبعودتنا لجهة الكبيتول (٢٢) تنفتح امامنا الساحة المكشوفة التى امام الاجورا . وبسيرنا للغرب نصل معبد ابوللون (٢٧) الذى كان

يعتقد بانه معبد ديمتر غير ان البحوث التى اجراها ساندروستوكى مؤخرا فى هذا المكان وعثوره على رقيم عليه كتابة تفيد بان البناء مخصص لأبوللون وهو غير ابوللون المؤسس كما وقد اتضح له ايضا ان تمثال ديمتر الموضوع على القاعدة التى عند جدار الهيكل الغربى الذى يمثلها وهى جالسة

لايمت للمعبد بصلة ؛ لانه قد وجد ملقى بالقرب من المدخل الجنوبى للبناء المستدير (٢٩) الذى كان يعتقد بأنه قبر باتوس ؛ ومن ثم نقل ووضع فى داخل معبد ابوللون فى وضعه الحاضر لحفظه من الضياع ؛ وهذا ادى الى الالتباس وجعل البعض ينسب المعبد الى ديمتر بينما هو كما ذكرنا معبد ابوللون ولم يبق منه الاالقليل، الاان الباب الرخامى المودى الى داخل المعبد لايزال فى حالة جيده، ويرجح أنيرجع تاريخة الى العهد الهلينستي.ومن المؤكد ان هذا المعبد هو من اقدم المبانى الظاهرة للعيانفى موقع الاجورا ؛ ويحاذيه الى الشمال قاعة المجلس (٢٨) المنتخب الذى

تولى ادارة شؤون المدن الخمس فى الفترة الواقعة مابين سقوط الملكية وبدء الحكم البطلمى ؛ ومقاعد الجلوس على هيئة نصف دائرة الا انها مختفية تحت انقاض المبانى المحدثة فى العهد البيزنطى . وقد وجدت بالقرب من هذه القاعة اللوحة الشهيرة (المعروضة الان فى متحف النحت) المدونة عليها مراسيم الامبراطور اغسطس التشريعية ؛ والقاعة كما ذكرنا مكتظة بالجدران البيزنطية التى اقيمت فيها . ونشاهد قاعدة من الرخام عند منتصف الجدار الخلفى ؛وعليها كتابة تشيد بذكرى الامبراطورهادريان

وفى الساحة التى فى خارجهذا البناء يوجد بناءان مستديران (٢٩ ؛

الكبير منهما كان يظن حتى وقت قريب بانه ضريح الملك باتوس الاول، ويدخل اليه من بابين مفتوحين فى جهتيه الشمالية والجنوبية ؛ وعند جداره الغربى قاعدة هيكل ؛ وفى الجهة المقابلة مقعد نصف دائرى اوهيكل، وامامه يوجد مصرفا ماء يصبان فى داخل حجرة تحت الارض ينزل اليها بسلالم ؛ ويبدو أن هذه المجارى هى لتصريف دماء القرابين و شكل البناء واكتشاف تمثال ديمتر*بالقرب من مدخله الجنوبى كما ذكرنا

آنفا يجعل ستوكى يعتقد أن البناء هو مزار لديمتر وليس قبرا لباتوس أو غيره . كما وان شكل البناء الحاضر يعود لوقت متأخر وليس من زمن باتوس

وإلى الجنوب من هذا البناء يرى بناء آخر صغير ومستدير كان يظن أيضا أنه قبر اونيماستاس- كاهن من دلفى - غير انه لم يعرف الان الغـايـة التى استعمل من اجلها البناء ؛ واساسات هذا البناء تدل بأنها مجددة في العهد الرومانى . كما يرجح أن يكون البناء المستدير المنسوب لباتوس من ذلك العهد .

وبالقرب من هذا المكان توجد قاعدة مستديرة من الرخام عليها كتابة تفيد بأن تابعا لبروقنصل رومانى قد أقامها على شرف الإلهة ليبيا وإلى شمال قاعة المجلس يشاهد الرواق الغربىْ (٣٠) وهو شبيه بالصومعة أو مخازن المحصولات الزراعية وكان سقفه يرتكـز على خمسـة أعمدة وقد جرى اعادة بناء صف الاعمدة الدورية الصغيرة المواجهة لساحة الاجورا فى العهد الرومانى ؛ كما تدل على ذلك الكتابة التى تظهـر عـلى العوارض الحجرية الممتدة فوق الاعمدة (موجودة الان فى الزاوية الشمالية الغربية من ساحة الاجورا) . وفى وقت متأخر سابق للعصر البيزنطى اقيم فى داخل الرواق عدد من الدكاكين أو المكاتب ؛ وفيما بعد اقام البيزنطيون مساكن صغيرة فى جميع انحاء الساحة . ويقوم على طرف الساحة (الاجورا) الشمالية المطلة على المنحدر الذى يهبط إلى الوادى بناء شبيه بالمعبد (٣١) لم يعرف الغرض منه ؛ وإلى شرقه يقف الرواق الشمالى الكبير (٣٢) وهو شبيه بالرواق الغربى الا أن سقفه كان محمولا على ستة اعمدة أيونية ضخمة . ويبدو أن ارض هذا البناء كانت تمتد شمالا ؛ ويرجح انها كانت تستند على روافد خشبية منصوبة فوق صف الدكاكين . اما صف الاعمدة المطلة على ساحة الاجورا فهى دورية الشكل وتظهر على العوارض الحجرية

المحمولة عليها كتابة مخصصة لتكريم زيوس سوتير (المخلص) ورومة واغسطس ؛ غير أن التنقيب اظهر بقايا ابنية يعود تاريخها إلى القرن الرابع قبل الميلاد أو قبل ذلك التاريخ ».

وامام الاروقة وفى اماكن أخرى من الاجورا يوجد عدد من قواعد الهياكل التى كانت مستعملة فى العهد الرومانى ويرجع اصلها إلى زمن سابق لذلك الوقت . كما وتظهر بقايا ضئيلة للرواق الشرقى (٣٣) الذى يقع فى الجهة الشرقية من الساحة ، الا أنها محجوبة بالمبانى التى أقيمت عليها فى أوقات متأخرة .

وامام هذا الرواق نشاهد النصب التذكارى البحرى (٢٦) الذى عين مكانه مؤخرا ستوكى بعد تحريات دقيقة أجـراها فى موقع الاجورا . ويمثل هذا النصب مقدم سفينة حربية لها ثلاث اماكن للمجدفين ؛ وكان المنقبون قبلا قد جمعوا أجزاء السفينة المكونة من صفائح الرخام التى كانت فى ساحة الاجورا وأقاموها اولا فى مكان يقع أمام بناء الكبيتول (٢٢) غير أن ستوكى كما ذكرنا اهتدى إلى الاساسات القديمة لهذا النـصب

---

* اما تمثال ديمتر الموجود الان فى متحف النحت فقد وجد مع تماثيل أخرى وقطع رخامية مكومة فى الغرفة الشرقية فى معبد ابوللون (٢٧) والتى يوجد إلى الشمال منها اتون بيزنطى لصنع الكلس مما يشير ان هذه التماثيل والقطع الرخامية كان اعدها البيزنطيون للحرق فى الاتون ليصنعوا منها كلسا .

المبنيّة فى حوض ماء . كما وانه أقام فوق السفينة تمثال النصر الذى كان قد وجد فى نفس المكان الذى وجدت فيه اجزاء السفينة سابقا . وتاريخ هذا النصب غير معروف . الا أنه لا بد وأن يكون قد شيد على أثر انتصار بحرى كان قد حققه أهل المدن الخمس فى وقت ما . وإلى الجنوب الغربى بالقرب من هذا المكان نجد القبر (٣٤) الذى دفن فيه الملك باتوس الاول منشىء مدينة قورينا . وستوكى هو الذى اكتشف مؤخرا هذا المدفن أيضا .

وكانت الاجورا تكون مركز حياة المدينة الاجتماعية فى العهد الاغريقى وقد تطورت فيما بعد إلى سوق مكشوف اصبح على مر الزمان غاية فى الروعة والجمال . وقد شيدت فيها الاروقة الفخمة للوقاية من الرياح والامطار . كما كانت تعرض على جدرانها الانصاب التذكارية الحربية والمنتجات الفنية وأنشىء فى داخلها مرافق مدنية مختلفة . وأخيرا نقل السوق تدريجيا إلى خارج الاجورا (كالدكاكين التى تحت الرواق الشمالى) وذلك لتفادى وجود النفايات وتجنبا لانبعاث الروائح الكريهة مما يسىء إلى كرامة المجتمع المدنى . وقد أنشىء بدلا منها هياكل من الرخام جميلة الصنع خصصت لالهة المدينة . ولما أصبحت الاجورا مزدحمة بمبانى دينية ودنيوية فقدت تدريجيا الرحابة والسعة التى اقتضاها استعمالها مكان الاجتماعات العامة . ولذلك لما قام الرومان باعادة بناء وتجميل الاجورا رأوا من الضرورى بناء ميدان (فوروم) جديد فى الجهة الغربية ليجعلوا من موقع الاجورا — الميدان مركزا مدنيا مصانا من التدنيس وذلك ببنائهم بابين كبيرين أقاموهما على طرفى شارع باتوس الاول .

وفى مستهل العهد البيزنطى اتخذ الوادى المار بوسط المدينة بدلا من الاجورا كمركز لحياة المدينة الاجتماعية . وأنشئت كنيستان على جانبى شارع

الوادى وأقامت القوات العسكرية فى داخل الميدان وحولته الى قلعة بينما ملئت ساحات الاجورا الخالية من المبانى ببيوت حقيرة البناء

هضبة القلعة (الأكروبول)

وبمغادرتنا الاجورا وخروجنا من الباب (٢٥) نلاحظ أن شارع باتوس القديم يمتد مستقيما باتجاه القلعة وان على جانبه الشمالى و خلفه معبد ابوللون توجد بقايا بناء واسع يعتقد أنه جيمنا زيوم (٣٤) . وامام مدخله الاوسط دهليز متوسط الحجم يؤدى إلى ردهة فيها اربعة اعمدة تدعم السطح . وهذه الردهة توصل بدورها إلى ساحة واسعة تتوسط البناء وعلى جانبيها صفان من الاعمدة الايونية ، ولا يعرف على وجه التأكيد تاريخ البناء ولكن يرجح أن تكون قد طرأت عليه تغييرات وتبديلات فى العهد الرومانى . وإلى الجنوب نرى السور الذى بناه الايطاليون عام ١٩١٦ بمحاذاة الشارع القديم ، وجدير بالملاحظة ان بلاط الشارع القديم ينتهى حالا بعد الباب الغربى مما يدل على أن هذا الباب كان يكون مقربة من تحصينات القلعة القوية المخصصة للاغراض العسكرية . مدخل القلعة (أعلى الخريطة العامة) يتكون من باب واحد متسع على جانبيه برجان مربعان بارزان . وقد كان يعلو هذا المدخل فى الاصل لوحة عليها كتابة (الان موجودة على الارض داخل المدخل) تفيد أن اسوار القلعة جرى ترميمها من قبل البروقنصل لوكانيوس برو كولوس فى أيام الامبراطور اغسطس ، ان آثار الترميمات والإصلاحات التى أحدثت

على اسوار القلعة بادية على طول امتدادها ، الا أنه من الصعب تعيين معظم حجارة هذه الاسوار المتبقية تبدو بأنها هلينستية ورومانية وليس بينها أى أثر لبقايا أغريقية سابقة . فالبرج العالى (ب) المتآكل يكون الزاوية الشمالية الشرقية لمحيط القلعة وتجدر الاشارة هنا إلى أن هناك برجا مقابلا يقف على حافة وادى (بلغدير) يكون الزاوية الجنوبية الشرقية عند حد اتصاله بسور المدينة .

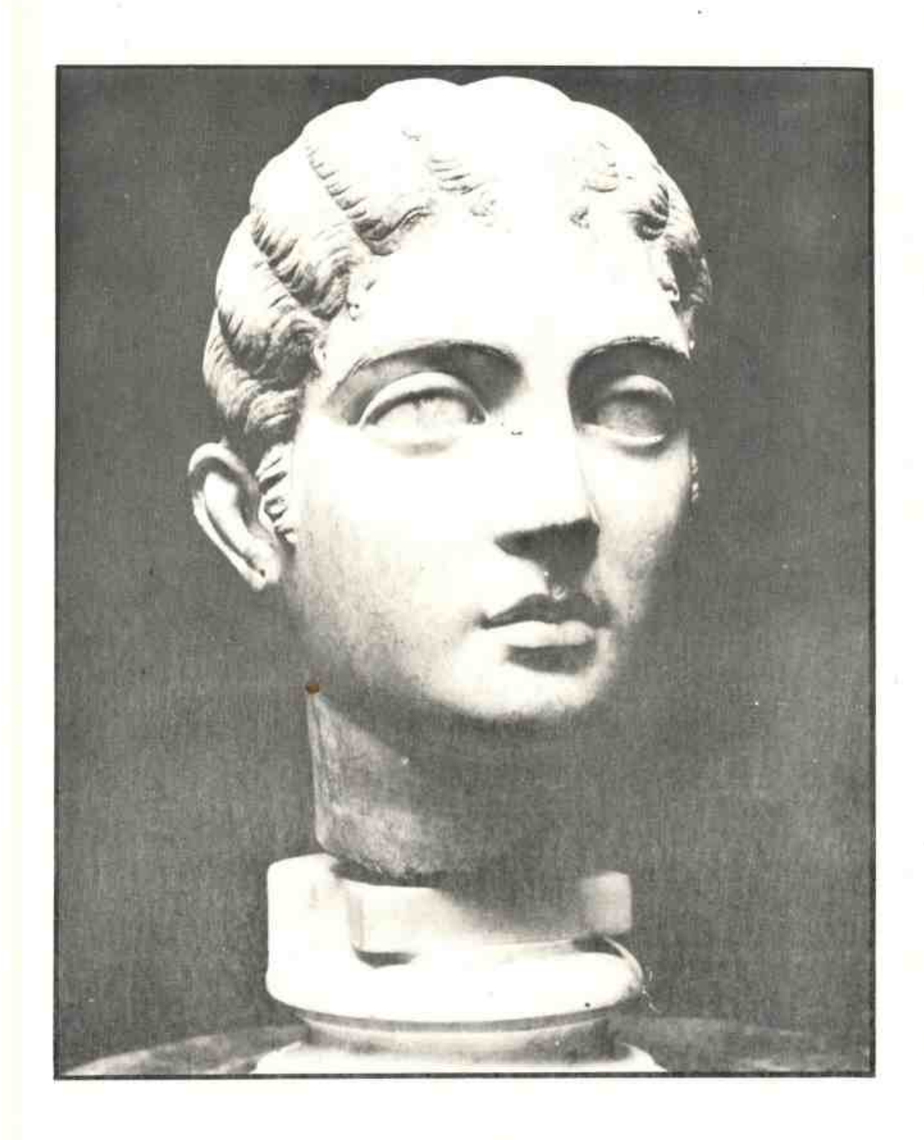
ولم تجر للان تنقيبات وتحريات ذات اهمية فى منطقة القلعة ولذلك يجدر بالزائر تجنب اسوار القلعة وان يسير من عند البرج الذى فى ركن السور (ب) إلى مزار إيزيس (ت) وهو غير معبد ايزيس الصغير الواقع فى ساحة ابو للون المقدسة الموجودة فى زاوية داخلة فى بناء سور القلعة الذى اثر وجوده على مخطط الاسوار فى مستهل العهد الرومانى المعاد بناؤها .

وتحتوى هذا المزار على معبدين ، الشرقى اقدم عهدا ويظهر ان حريقا كان قد دمره فى القرن الرابع الميلادى . ويتكون المعبد من ممر ومزار بسيط البناء وتشاهد قاعدة تمثال عند جداره الجنوبى عليها تجاويف لقدمى تمثالين ؛ مما يشير إلى ان البناء كان مخصصا لعبادة سيرابيس وايزيس وقد عثر خلال التنقيبات التى اجريت فى هذا المكان عام ١٩٣٥ على تمثال

وجدت رفات باتوس مدفونة فى قبر مستدير الشكل تحت مستوى الارض فى الوقت الحاضر ولما رفع مستوى الارض فيما بعد صار بناء حجرة المدفن (٣٤) والتابوت المبنى بداخلها كمشهد لمكان دفنه

نصفى من الرخام لصرابيس ؛ كما وقد وجدت قطعة من كتابة هيرو غليفية منقوشة على الحجر الذى يسند قاعدة التمثال ؛ ويرجح ان يكون هناك بقايا معبد قديم على مقربة من هذا المكان . وبعد خراب المزار الشرقى لم يجدد بناؤه بل استعيض عنه ببناء معبد بسيط مختلف الصفات كليا اقيم فى الجهة الغربية ملاصقا لسور القلعة ، وتفيد قطع النقود التى وجدت فيه بانه قد بنى فى ايام الامبراطور جوليان المرتد ٣٦١–٣٦٣م . الذى حاول أن يعيد للوثنية اعتبارها ؛ ولما فشلت المحاولة صار دفن تماثيل المعبد القديمة فى احدى غرفه الخلفية ولم تظهر للعيان الا فى عام ١٩١٥م. حيث عثر على تماثيل لايزيس (لوحة٧)وكتابات تمجدها وقطع فنية اخرى كمجموعة الحسان الثلاث (لوحة ٨) وراس برينيكى (لوحة٩) وهذهالتماثيل معروضة الان فى متحف النحت (ومن معبد ايزيس يهبط الزائر نحو الوادى متجها إلى الشمال فيشاهد على المرتفع الذى فوق طريق الوادى بناء مستطيل (ج) يحتوى على صفين من الاعمدة ، ولم تعرف الغاية التى استعمل من احلها البناء.وبسيرنا إلى الشرق مباشرة ونزولنا الى مستوى اكثر انخفاضانمر بفسيفساء منزل ديونيسيوس (ح) وهو بناء صغير يرجع تاريخه إلى العهد الرومانى ، وقد اطلق عليه هذا الاسم لانه يحتوى على لوحة من الفسيفساء تظهر عليها صورة ديونيسيوس (الان معروضة فى متحف النحت) ويمتد من هذا المكان ممشى يتجه إلى الغرب ويهبط تدريجيا نحو ساحة ابوللون المقدسة مارا بدرب منحوت فى الصخر (خ) سمى خطأ بطريق باتوس .

وينتهى هذا الدرب بالقرب من نبع ابوللون ومما لاريب فيه انه كان يستخدم لنقل الماء من النبع إلى المنازل الواقعة على سفوح مرتفعات الهضبة الجنوبية الغربية ، واما مواكب الاحتفالات الدينية إلى معبد ابوللون فيرجح انها كانت تسير على طريق الوادى الذى هو اكثر اتساعا وايسر مسلكا .

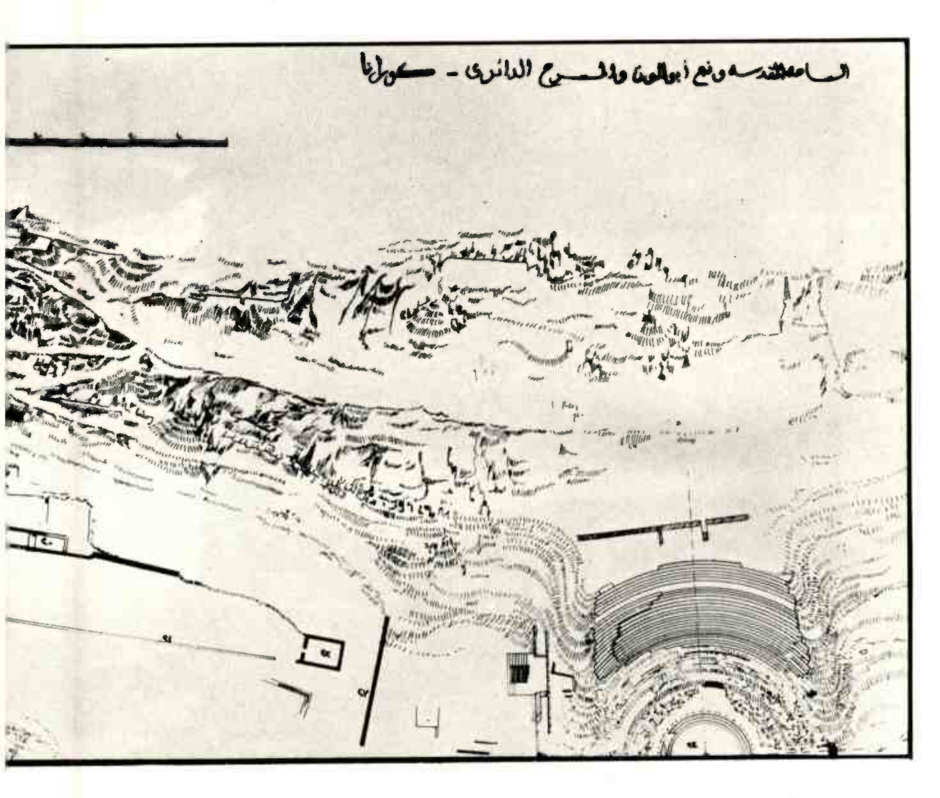


لوحة (٩) قورينة ـ هضبة القلعة ـ رأس برنيكى الثانيـة ؟
وجـــدت بالقرب من معهد ايزيس

النبع : ومزار أبوللون

ومع ان النبع والمزار مرتبطان معا الا انهما كانا فى اكثر فترات تاريخهما منطقتين منعزلتين عن بعضهما . فقبل انشاء الرومان للصهاريج والقنوات على مشارف المدينة الشرقية ؛ كان اعتماد الانسان والحيوان على ماء النبع كما يظهر من احواض الماء الكثيرة القريبة منه ؛ ولابد ان ورد الحيوانات كان يزداد كثيرا فى ايام الصيف عندما تكون الابار وبرك الماء قد جفت . وقد أحيط المكان بجدار لمنع الماشية من الانتشار فى داخل الساحة المقدسة وتدنيسها ؛ لذلك نجد انه صار تخصيص الرحبة المنبسطة الطويله الضيقة التى تمتد امام النبع كمرفق عام بينما خصصت الرحبة المنبسطة التى فى أسفلها للمزارات والمبانى الفخمة التى تحيط بمعبد ابوللون العظيم . ومن المرجح ان ورد الحيوانات لنبع ابوللون بقى مستمرا حتى مستهل ايام الاحتلال الرومانى . وفى ايام الامبراطور اغسطس قام البرو قنصل فاستاليس ببناء حاجز شرقى الرحبة المنبسطة التى امام نبع ابوللون حول نبع جديد سماه ماء اغسطس ؛ويرجح ان يكون قد خصص ماؤه لاستعمال الاهلين دون مواشيهم ودوابهم ليبقى نقيا ومصانا من التلوث .

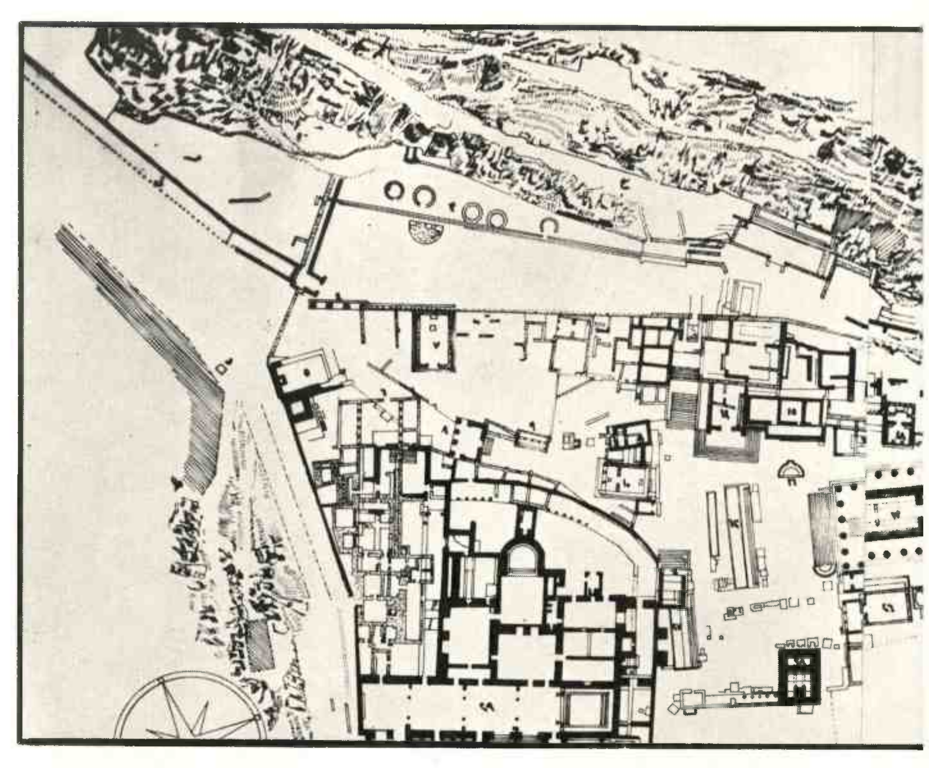
وفى أيام الحكم الرومانى المتأخر عندما وفر المهندسون المدنيون مراكز عدة لسقاية المواشى فى مختلف انحاء المدينة ، أحكموا اغلاق موقع النبع بحيث اصبح من غير الممكن وصول الماشية اليه ؛ كما وانهم حولوا جزءا



من مائه الى الحمامات الرومانية .

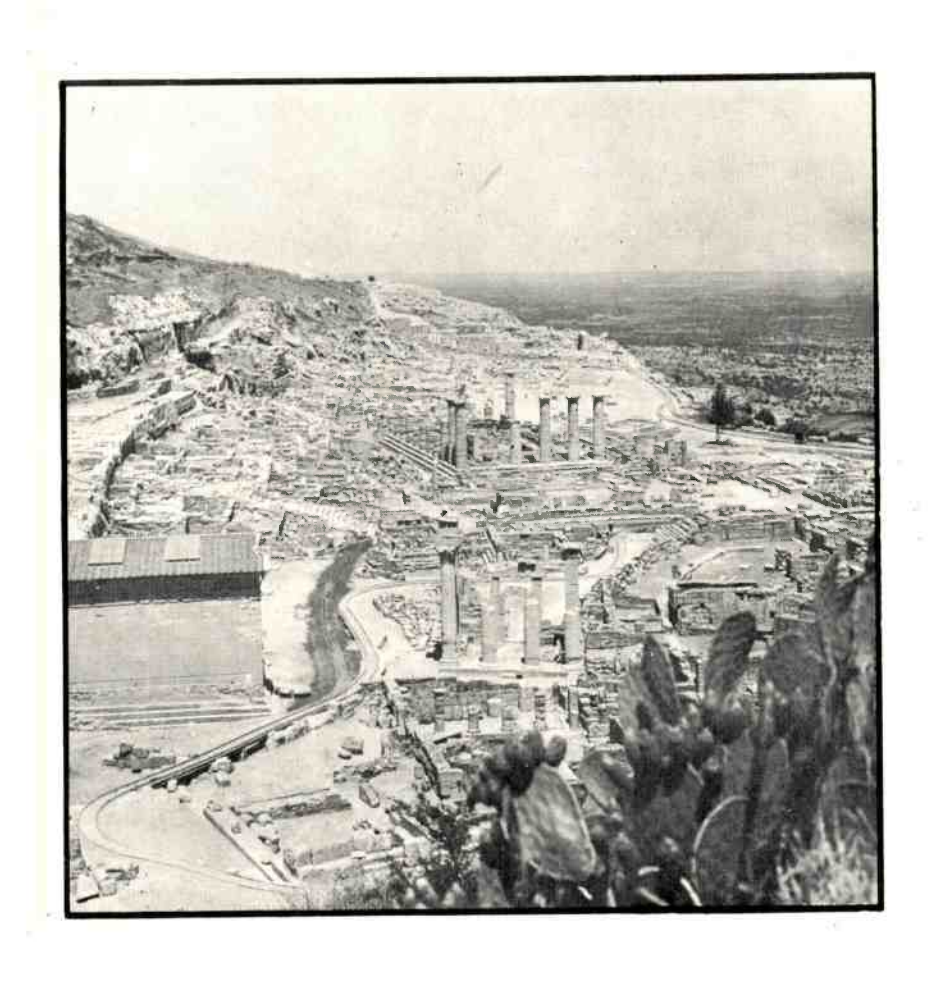
ولما كانت واجهة الصخور القريبة من النبع الجديد آيلة الى التصدع والانهيار فقد بنوا جدارا مرتفعا على مقربة منها وملؤا الفراغ المتكون بينهما ليحفظوها من الانهيار . كما وانهم استخدموا هذا الجدار أيضا كجدار خلفى للرواق المغطى « الطريق المقدس » الجارى بمحاذاة طريق الوادى. وان اقامة منشآت الحمامات فى ٩٨ م . قد أدى حتماً الى نقص مساحة الساحة المقدسة واستلزم بناء باب كبير يكون المدخل الرسمى اليها .

ينصح الزائرون الذين يرغبون فى زياره الساحة المقدسة (لوحة ١٠)



من مدخل الحمامات السفلى ان يتبعوا البرنامج التالى :

نبع ابوللون (١) كان السبب الرئيسى لتأسيس المدينة فى هذا الموقع ، وقد قرنته الاساطير مع الحورية قورينا وهى اغريقيه عذراء أحبها ابوللون واتى بها عروسا الى ليبيا. وقد ذكر بيندار كيف ان قورينا ذات الذراعين الجميلتين ، كانت ترغب باستعمالهما فى عمل مفيد ولوكان غيـــر انثوى عندما كانت تخرج لوحدها وهى عزلاء لتقتل الحيوانـــات المفترسة. ولما رآها ابوللون فى يوم من الايام وهى تقاتل أسدا أثار هذا المشهد دهشته واعجابه فاستشار القنطروس خيرون سائلا هل مباح



لوحة (١٠) قورينة الساحة المقدسة في اليسار :

اعمدة المدخل الاغريقي وفي أقصى اليسار نبع ابــو للــون المنبثق من كهف في اسفل الهضبة في الامام : اعمدة المــدخل الروماني ويظهر خلفها معبد ابو ليون .

في اقصــى الخلــف : المســـرح الاغريقي والمدرج الدائري الرومانــي

اللوحة تمثل قورينة وهي تخنق اسـداوبجانبها ليبيا حاملة اكليلا مــن الغـارفوق راسها

لى حبها او زواجها فنصح القنطروس بزواجها قائلا له «لقد أتيت لهذا الكهف لزواج هذه العذراء، وقد قدر لك ان تحملها خلف البحار عند بساتين زيوس الوارفة الظلال، حيث ستجعلها ملكة على مدن عندما تكون قد جمعت اهل ثيرا على هضبة تحيط بها سهول قورينا» . ولم يضع ابوللون وقتا لتحقيق مارسمته له الاقدار، فتزوج من هذه العذراء فى نفس اليوم ؛ واصبحت حامية لمدينة غاية فى الجمال وافرة المرابع والمراتع والصيد وهناك روايات مختلفة للقصة ذاتها ذكرها الكتاب الاقدمون ، فاحداها تقول ان قورينا ذهبت الى ليبيا بمحض اختيارها ؛ واخرى تذكر انها حصلت عليها كمملكة لها لقتلها أسدا كان قد عاث فى البلاد فسادا وانزل الهلع والرعب فى نفوس الاهلين ومهما كان الامر فأنها اصبحت الإلٰهة الحامية للمدينة التى اطلق اسمها عليها .

ولما أبطل استعمال نبات (السلفيوم) الذى بقى يظهر زمنا طويلا على نقود قورينا بسبب انقراضه أستعيض عنه بوضع الشعار الممثل لقورينا وهى تخنق أسدا بيديها العاريتين على المبانى العامة. وأن اللوحة المنحوت عليها هذا الشعار التى وجدت فى معبد ڤينوس (معروضه الان فى المتحف البريطانى) تعتبر خير نموذج معروف لمثل هذه المنحوتات وتظهر على هذه اللوحة الإلٰهة ليبيا حاملة اكليلا من الغار فوق رأس الحورية (لوحة ١١) وهناك ما لا يقل عن تمثالين يمثلان قورينا والاسد مستعملين كنافورة للماء الذى ينبثق من فم الاسد ولا يستبعد ان تكون الحورية قد اتخذت رمزا للقوة التى جعلت الماء الواهب للحياة يتدفق بغزارة من فم افريقيا .

لوحة (١١)



قورينة - منطقة الميدان (الأجورا) معبد ڤينوس - نحت بارز يمثل الفتاة كورانة (اى قورينة) تخنق أسداً والمؤلهة ليبيا تتوجها بإكليل من الغار تقديراً لبطولتها. عثر على هذا النحت فى شحات سنة ١٨٩١م.

نبع ابوللون

هو فى الواقع سيل يتدفق من فم كهف فى الرحبة المنبسطة العلوية واصل النبع يقع فى آخر نفق يمتد مسافة ٣٠٠ ياردة فى داخل الهضبة وهذا النفق يسير بطريق متعرج ونصفه الخارجى تكوينهطبيعى ، اما نصفه الداخلى فقد نحت فى الصخر فى العصور القديمة وفيه كتابات ظاهرة على جدرانه المغطاة بالطين اللزج وترجع معظم هذه الكتابات الى العهد الرومانى ،وهى تشير الى ان النفق كان يعتبر وقتئذ مكانا مقدسا للحوريات ،وكان الحجاج والسياح يفدونلزيارته . واما فى الوقت الحاضر فقد أغلق النفق واتخذت مياة النبع لتزويد بلدة شحات بالماء النقى بعد تطهيره .

وفى عام ١٨ ق.م خفض الكاهن ديونيسيوس ابن سوتاس مستوى النبع واصلح واجهته ونصب فوقها سطحا مائلا لا تزال آثاره ظاهرة فى واجهة الصخر ، كما وان ماركوس انطونيوس كاسكيليوس شيد خزان الماء المستطيل المنحوت فى الصخر خارج النبع حوالى عام ٧٠ م .

ومن النبع ينزل الزائر المستعجل على السلم (٢) الى ساحة معبد ابوللون والحمامـــات ويحسـن بمـن يريد تفهم اثار الساحة المقدسة بشكل أوفى أن يتجه الى الشرق وأن يسير على الرحبة المنبسطة العليا نحو مصب الوادى فيشاهد على اليسار الجدار المرتفع الساند لها الذى يحد الساحة المقدسة وعلى اليمين يظهر جدار منخفض ذوقمة مثلثة الشكل وفىخلفه احواض ماء للماشية وعلىطبقة الارض العليا نرى خمسة أتن أى أفران بيزنطية(٣)لصناعة الجير والتى قد التهمت عديدا من التماثيل الوثنيه عقب انتشار النصرانية وانتصارهاوفى اسفل المنسبط العلوى يقف بناء معبد القادة (٧) المجدد البناء والى شرقه مباشرة يقف المدخل الاغريقى (٤) المكونمن اربعة اعمدة

دورية وهي مجددة البناء ايضا كان قد اقامها براكسيارس كاهن ابوللون فى القرن الرابع ق.م وكان يوصل من هذا المدخل الى مزار ابو للون قبل انشاء الحمامات الرومانيه وعلينا ان نتصور وجود سلالم فى الجهة الشمالية من المدخل كان يهبط منها الى ساحة المزار .

وقد أبطل استعمال هذا المدخل عندما بنى الرومان الحمامات والرواق والجدار الساند «للطريق المقدس» واستعيض عنه بالمدخل الروماني (٨) الذى يقع فى الجهة الغربيه ويرجح ان يكون قد بنى فى ايام تراجان أو هادريان. وتقف أربعة أعمدة كورنثية امام المدخل الذى يحمل قوسا وعند مرور الزائر بين المدخل القديم والمدخل المتأخر يشاهد ثلاثة مبانى رئيسية الأول ويقع على يمين الممشى معبد متهدم (٥) وعند جداره الخلفى تمثال لالهة جالسة ربما تكون أفروديت ، وخلف هذا المعبد وعلى حافة طريق الوادى تمر قناة الماء الجارية من نبع فستاليس الجديد الى اقسام الحمامات المختلفة، وبالقرب من هنا نصل مدخل الحمامات البيزنطية (٦) وهو على شكل ممر مكشوف على جانبيه دهليزان، ويدخل من هذا الممر الى غرف الحمام الباردة والى الشمال منها تقع غرف الحمام الصغيرة الساخنة، وقد شيدت هذه الحمامات حوالى عام ٤٠٠م عقب زلزال اطاح بحمامات تراجان (٢٩) وقد كان المدخل الرئيسى لهذه الحمامات من هذا المكــان (٦) ايضا واما قطع الاعمدة الاسطوانية الرخامية الغائرة التضليع اى المقناة التى ترى الان هناك، يعتقد انها كانت مستعملة فى باب تراجان الذى ازاله البيزنطيون. وبعودة الزائر نحو المدخل الرومانى يرى عل يساره معبد القادة (٧) الذى اعيد بناؤه مؤخرا، وقد شيد هذا المعبد ثلاثه من قادة قورينا فى القرن الرابع ق . م اثر انتصارهم على قبيلتى الماكاى والنسامونيس، اللتين كانتا تقيمان

عند خليج سرت ،وقد خصصوا البناء للاله ابوللون من ريع ضريبة العشر المعتاد تأديتها عن الغنائم المكتسبة ولم يعرف الغرض الذى كان يستعمل من من اجله البناء. وفى اوائل العهد الرومانى قام سوفيناس بروكولوس بترميم البناء واعاد تخصيصه من جديد الى الامبراطور تايبيريوس وهو الذى كان قد رمم الميدان ايضا .

وبمرور الزائر داخل المدخل الرومانى (٨) يصل المزارات الرئيسية فيشاهد على يساره العين الهلينستية الجميلة (٩)وقد كانت المياه تصلها ولا زالت من خزان يأتيه الماء من نبع ابوللون ومن ثم ينساب من اربعة مخارج تصب فى حوض يقف امام مقدمته صف من الاعمدة الرفيعة وسلالم . والى الغرب معبد اله العالم الاسفل هاديس (بلوتو) (١٠) الذى وجد فيه تمثال لإله العالم السفلي يمثله وهو جالس وبقربه الكلب سريبروس ، وقاعدة المعبد المدرجه تدل على ان تاريخ البناء يرجع الى العهد الاغريقى او الهلينستى بينما جرى تجديد واجهتـه فى القرن الثانى الميـلادى عندما حفـر اسم كاهن على احدى الاعمدة ، والى جنوب هذا المعبد مباشرة يجد الزائر مزار پرسفون زوجة هاديس الذى يرجع انشاؤه الى العهد الرومانى وقد وجد بالقرب منه تمثال نصفى جميل لأغْرِبَينا (معروض الان فى متحف الحمامات)

والى شمال معبد هاديس هناك معبد صغير مبنى (١١) على قاعدة بجانب الجدار الغربى لحمامات تراجان وربما كان هذا المعبد مخصصا للتوأمين الديوسكورِي (كاسترو وپولوكس) ويقع خلفه هيكل ارتيميس (٢٧) ومن المبانى البارزه هيكل ابوللون (١٢) الطويل الممتد من الشمال الى الجنوب امام معبد ابوللون حيث كانت تقام طقوس العبادة وتقديم القرابين . ومازال

الحجر الذى كانت تربط فيه الاضاحى مشاهدا بين المعبد والهيكل حتى يومناهذا ومعبد ابوللون (١٣) هو من ابرز واهم مبانى الساحة المقدسة ويضم بقايا ثلاثة انشاءات متتابعة فالاعمدة الدورية القائمة وغير المقناة والتى هى من حجر محلى تمثل أخر تجديد أحدث على البناء فى اواخر القرن الثانى عقب الثورة اليهودية، وقد أطاح بها الزلزال الذى وقع عام ٣٦٥م وبقيت مهدمة الى ان جرى اعادة بنائها مؤخرا على يد الاثريين وارض المعبد الاخير أقيمت على مستوى مرتفع بنيت فوق الاعمدة القديمة (المعاصرة للمعبد الاول) والتى لاتزال ترى ممدودة افقيا لسند هذه الارض التى لم يبق منها الا الشى القليل

واما مستوى ارض المعبد الاول والثانى فيمكن النزول اليها بواسطة السلم الذى فى الطرف الشرقى للمعبد، كما يمكن مشاهدة آثار اساسات البناء الاول (القرن السادس ق . م) فى داخل صفوف الاعمدة، والفسيفساء التى فى اسفل السلالم تكون جزءا من بناء المعبد الثانى (القرن الرابع ق م) ان هذه التجديدات المتتالية التى احدثت على المعبد تدل على مدى تعلق وتقديس سكان قورينا لهذا المعبد القديم، ورأس السعلاة (الغورغون) الذى يرى موضوعا فوق جدار المعبد يرجع الى القرن الخامس ق . م وربما كان فى الاصل يتوج سطح البناء .وفى عام ١٨٦١م وجد فى داخل المعبد تمثال ضخم لابوللون قيثاريدوس يمثله وهو يلعب على القيثار (معروض الان فى المتحف البريطانى) وهناك كتابات كثيرة تفيد بأن تجديد بناء المعبد بعد دماره خلال الثورة اليهودية عام ١١٥م لم يستكمل حتى أواخر القرن الثانى الميلادى .

وبعد مغادرة معبد ابوللون يحسن بالزائر العودة الى الهيكل ومن ثم معاينة المبانى الواقعة بمحاذاة الجانب الجنوبى للمعبد، فبالقرب من اسفل السلم (٢) المؤدى الى النبع نجد هناك معبدا صغيرا (١٤) يطلق عليه اسم جيسون ماجنوس احد كهنة ابوللون، والكتابة التى على واجهة البناء تنص بان

جيسون ماجنوس جدد البناءايام كومودوس، بينما تفيد الكتابة التى تظهر على ارض ممر المعبد المصنوعة من الفسيفساء ان منشئها هو المدعو ماركوس اوريليوس ايوفرانور .

والى غربى هذا المعبد مباشرة نجد سلالم مائله تؤدى الى عدد من الغرف (١٥) واقعة عند أسفل الجدار الساند للمنبسط العلوى، ومن المؤكد ان لهذه الغرف علاقة بطقوس عبادة ابوللون بدليل انه وجد فيها كتابة تشير الى معبد لابوللون (نمفاجيتس)٠ وبين هذا البناء وواجهة معبد ابوللون تقع عين قورينا (١٦)وهى بناء نصف دائرى يعلوه تمثال الحورية وهى تخنق اسداً وقد استعمل فم الاسد كمزراب يتدفق منه الماء، وكما ذكرنا سابقا ان هذا الرمز لعب دورا هاما فى عهد النحت الرومانى لانه ربما اعتبر شعارا للمدينة .

وبعودتنا لمشاهدة صف المبانى الواقعة غربى معبد جيسون ماجنوس وامام واجهة معبد ابوللون الجنوبية نشاهد عينا اغريقية (١٧) تشبه تلك الواقعة بالقرب من المدخل الرومانى الذى وصفناه آنفا ،ويبدو ان الماء كان يأتى اليها مباشرة من نبع ابوللون الا انه ابطل استعمالها فيما بعد ،والى الغرب منها يقع معبد ايزيس (١٨) الذى وجد فيه تمثال للالهة المصرية والكتابة الظاهرة على اعالى واجهة هذا البناء تدل على انه اقيم فى عهد الامبراطور هادريان ، كما وان كتابة اخرى ظاهرة على احد أعمدة واجهته تفيد بانه جرى تجديده فى زمن الانطونيين، والى الغرب من هذا المعبد نجد سلالم يصعد منها الى كهف الكهنة (١٩) وهو منحوت فى جانب الهضبة تحت الطريق المؤدى الى المسرح، وقد سقط جزء من هذا الطريق فى داخل الكهف، ومدخل الكهف مكون من ثلاثة اقواس مبنية بالحجارة المنحوتة

وقد صار مؤخرا اعادة بنائها والكهف منحوت فى الصخر وهو مستطيل الشكل،وفى داخله الخلفى ثلاث خلوات وقناة ماء تجرى حول الجدران الجانبية، والمساحة الوسطى المبلطة بالرخام تقع على مستوى اوطأ من مستوى اقنية الماء، ويحيط بجوانب الغرف الثلاث مصطبة مبنى عليها عدد من الخلوات النصف دائرية شبيهة بالمقاعد، والعمودان التوأمان المنحوتان فى الصخر والساندان للسطح يحتويان على كتابات لاتينية تذكر اسماء كهنة يلقبون بالكلتيين ويكثر وجود مثل هذه الكتابات فى جميع انحاء الساحة المقدسة وقد عرف المكان بأنه قاعة للولائم او معبد للحوريات او كهف مِثرا ويرجح ان يكون الاخير غير ان المسالة لاتزال قيد البحث .

ومن هنا يهبط الزائر السلالم ويسير فى الممر الضيق المار بمحاذاة الجانب الغربى لمعبد ابوللون.ومن ثم عليه ان يتجه للغرب نحو المسرح الاغريقى . ويبدو ان تكون ساحة المزار المقدس الغربية قد تركت عمداً خالية من المبانى لتوفير متسع للمواكب او المباريات الرياضية والى الجنوب هناك جدار يسند مرتفعا من الارض عليه بقايا معبد صغير وارض مبلطة بحجارة كبيرة (٢٠) ونشاهد ايضا بقايا جدران منازل كثيرة شيدت فى العهد البيزنطى عندما اصبحت الساحة المقدسة مدنسة ومهجورة، والى شمال الجدار الساند وبمحاذاته يمتد جدار أخر مستقيم ومنفرد (٢١) والى الغرب منه نجد بقايا معبد (٢٢) وله هيكل امام واجهته ويقف خلف المعبد المذكور مباشرة جدار نيكودا موس (٢٣) الذى علم من نقش مكتوب انه

بنى كحاجز يفصل الساحة المقدسة عن مشاهد المصارعات عندما جرى تحويل المسرح الاغريقى الى ملعب مدرج دائرى (امفيشياتر) ويرجح ان يكون نيكودا موس الذى بنى هذا الجدار ممن عاشوا فى اواخر القرن الثانى او مستهل القرن الثالث الميلادى .

المسرح الاغريقى (٢٤) (المحول فيما بعد الى مدرج دائرى رومانـــى امفيثياتر) «لوحة ١٢» يقع فى الجهة الغربية من الساحة المقدسة التى لاشك انها كانت متممة لها، ولم يبق من المسرح الاغريقى الاصلى الذى لايعرف تاريخ بنائه على وجه التحديد سوى صفوف مقاعد الجلوس العلوية التى بنيت فيما بعد فوقها مقاعد جلوس الامفيثياتر الرومانى، ويجب الا يغرب عن البـــال ان صفوف مقاعد الجلوس الاصلية كانت تهبط تدريجيا حتى حافة الاوركسترا النصف دائرية والتى لاتزال مشاهدة فى يومنا هذا .

وفى العهد الرومانى لم يكن هناك مايستلزم وجود مسرح ضمن الساحة المقدسة. فلذلك عزل عنها وحول بناؤه الى ملعب دائرى (امفيثياتر) يصلح للمبارزة والمصارعة ولعرض مشاهد تشترك فيها الحيوانات الوحشية. وقد اقتضى ذلك اقامة جدار حاجز حول حلبة العرض لوقاية المتفرجين .كما وان صفوف مقاعد المسرح الاصلى السفلية قد أزيلت لانه لم تبق حاجة اليها وقتئذ. وبنى نفق حول حلبه العرض حيث كانت تنقل فى داخله اقفاص الحيوانات المفترسة وتطلق منها من باب معين (وكان هناك عشرة ابواب يختار واحد منها) بحيث تطلق الحيوانات الى ميدان العرض بصورة مفاجئة ومن ابواب مختلفة . وكانت تعطى حلبة العرض مظهرا طبيعيا يمثل الادغال والاحراش التى تعيش فيها تلك الحيوانات الوحشية مما يشعر المشاهد كانه يشهد منظرا حقيقيا للحيوانات المفترسة وقتالها. ومع انه ليس هناك مايشير الى ان المسيحيين كانوا يلقون للأسود خلال هذه الحفلات فى قورينا الا انه يمكننا التوقع بأن مثل هذه الحوادث كانت تقع فى بعض المناسبات حيث كان من الشائع فى الامبراطورية الرومانية اطلاق الحيوانات المفترسة كالأسود



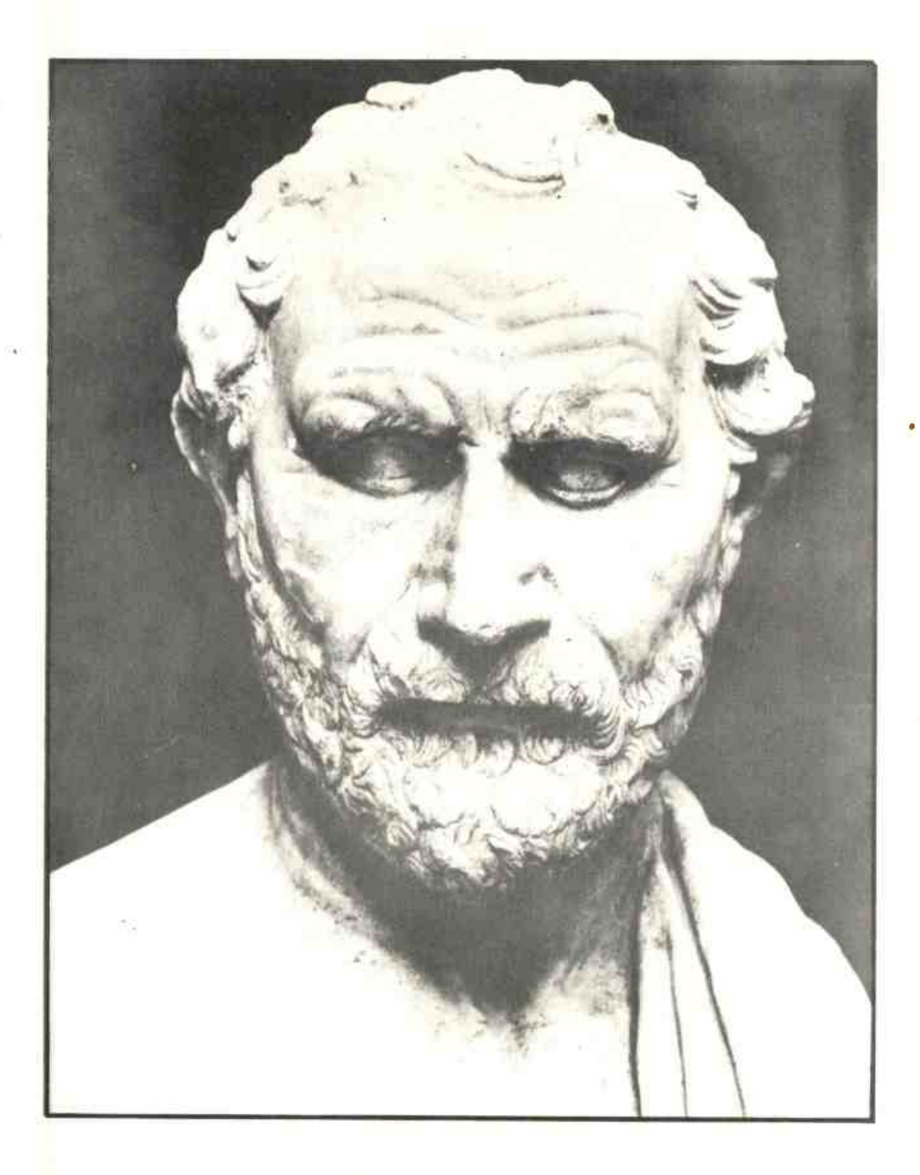
لوحة (١٣) قورينة ـ الساحة المقدسة ـ فى المقدمة المسرح الاغريقى والمدرج الرومانى الدائرى والى اليسار معبد أبولون .

والنمور على اسرى الحرب والمجرمين المحكوم عليهم كوسيلة لتسلية الجماهير

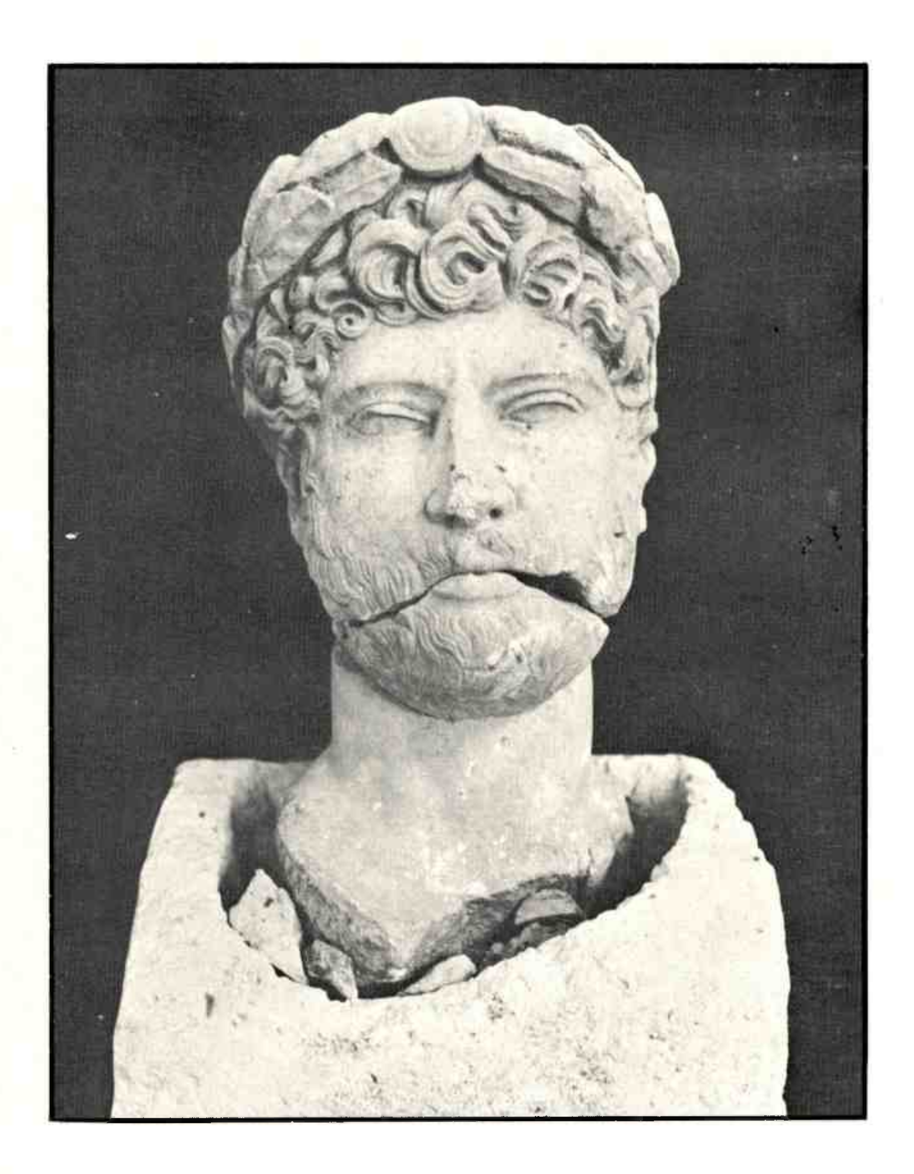
وعلى الزائر ان يعود من هنا متجها للشرق نحو حمامات تراجان وقبل وصوله معبد ابوللون تظهر امامه قاعدة بناء مدرج ربما كان معبدا (٢٥) والى الشرق بالقرب منه يقع معبد ارتيميس (٢٦) وهو مشيد بجانب معبد ابوللون وكان المعبد الاول الذى خصص لارتيميس بناء مربع بسيط فى وسطه صف من الاعمدة ولم يبق منه سوى اساسات ضئيله ويرجع تاريخ بنائه اما الى اواخر القرن السابع او مستهل القرن السادس ق . م. والجدران الباقية حاليا تبين مخطط المعبد الثانى المشيد فى القرن الخامس او الرابع ق.م. ومدخل المعبد مكسو بالرخام الجميل. وامام هذا المعبد والى شمال معبد الديوسكورى(١١) المتأخر تشاهد اساسات هيكل أرتيميس(٢٧)وهى معاصره للمعبد الثانى وقد وجد فى داخلها لوحة عليها حفر بارز يمثل ذبح النيو بيديس (معروضه الان فى متحف الحمامات) .

والى الشمال وعلى زاوية قائمة من معبد ارتيميس نرى معبد هيكاتى (٢٨) ويدخل اليه من الجهة الجنوبية وقد اكتشف بداخله تمثال نصفى للمعبودة ذات الثلاثة رؤوس(معروض الان بمتحف النحت)وقد وجدت لوحة عليها كتابة يرجح انها تشير الى تشييد المعبد وتشيد بذكرى الامبراطور تراجان. كما وجدت كتابة اخرى تفيد بانه جرى تجديد البناء فى ايام الامبراطور هادريان عقب الخراب الذى احدثته الثورة اليهودية عام ١١٥م.

والى الشرق من معبد هيكاتى هناك سلالم حديثة تؤدى الى حمامات تراجان (٢٩) وهى بناء واسع يشغل الزاوية الشمالية الشرقية من الساحة المقدسة. وكما كنا قد ذكرنا قبلا ان المدخل الاصلى لهذا البناء يقع بالقرب من معبد القادة وقد زخرف باعمدة مقناة من الرخام الابيض وفى داخله



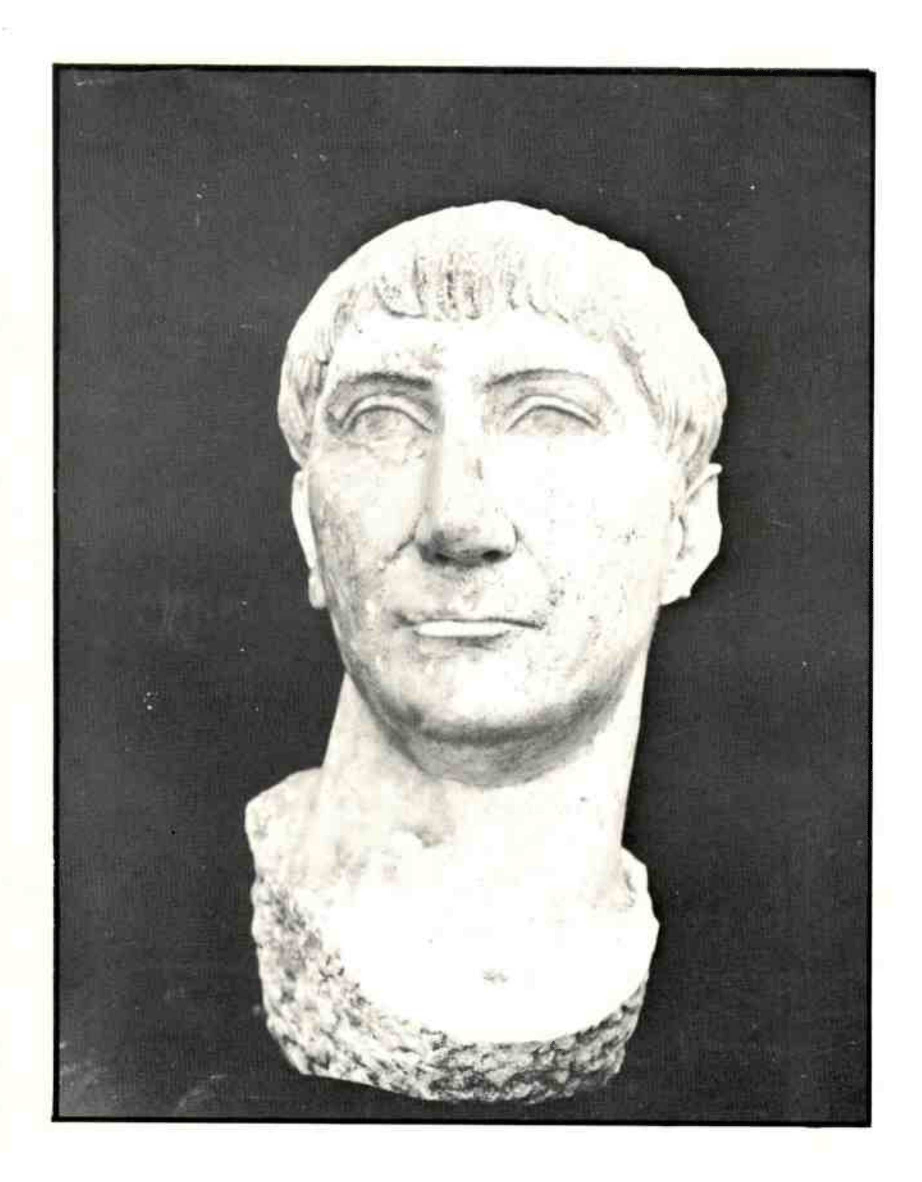
لوحة (٢٣) قورينة ـ تمثال نصفى يحتـــمـل انه يمثل رأس «ديموستينيس» نسخة رومانية ماخوذة عن الاصل الذى يرجع لعام ٢٨٠ ق.م.



لوحة (٢٤) قورينة - رأس الامبراطورهادريـان



لوحة (٢٥) قورينة ـ تمثال نصفى
لماركوس اوريليوس يمثله لابسا درعا من الجلد .



لوحة (٢٦) قورينة ـ رأس الامبراطور تراجان

تقع قاعة الرياضة البدنيةولكن البيزنطيين بنوافيما بعدحماماتهم فوقها(المدخل عند ٦) وقد حدث هذا بعد ان تهدم حمام تراجان من جراء زلزال وقع عام ٣٦٥م لذلك فاننا فى الوقت الحاضر ندخل الحمام من جانب الحمام البارد الغربى وهو مكون من قاعة طويله يحمل سقفها المعقود ستة أعمدة وفى نهاية القاعة مغطس استحمام بارد .

وقد شيدت الحمامات فى ايام الامبراطور تراجان فى عام ٩٨م ولكنها ما لبثت ان هدمت خلال الثورة اليهودية فى عام ١١٥م واعاد بنائها الامبراطور هادريان عام ١١٩م وكانت الحمامات الرومانية تبنى فى جميع ارجاء الامبراطورية على نمط واحد وهو الشكل الذى لايزال ماثلا فى الحمامات التركية الى يومنا هذا.

وكان المستحم يدخل اولا الى باحة مكشوفة كانت تستخدم كقاعة للرياضة ثم يتجرد من ثيابة فى قاعة (الان مستعملة كمتحف) مجاورة لغرفة الحمام البارد التى كانت تزين بسخاء بالتماثيل وقد كشفت مجموعة نفيسة من هذه القطع الفنية خلال اعمال التنقيب التى أجريت لأول مرة فى الحمامات عام ١٩١٤م،ومن الواضح ان عقود الحمامات كان الزلزال قد هدمها وبقيت التماثيل التى كانت تزين البناء مطمورة تحت الانقاض .

ومن الحمام البارد كان المستحم يدخل الحمام الفاتر ثم ينتقل تباعا الى غرف الحمام الساخنة حتى يصل الى غرف الاستعراق الملاصقة لمواقد النار ، وكانت تسخن اقسام الحمام المختلفة بالهواء الساخن المار تحت ارض الحمام المحمولة على قواعد من الاجر وكان البخار ينفذ الى داخل جدران الغرف بواسطه انابيب من القرميد مثبتة فى جدران البناء ويمكن مشاهدة بقايا هذه المنشآت جنوب الحمام البارد ولكن الوصول اليها ليس سهلا وفى الحمام البارد وبالقرب منه مغاطس باردة كان يستعملها المستحم بعد ان

يكون قد استعرق فى اقسام الحمام الساخنة ، وفى المغطس الذى فى طرف الجدار الساند للساحة المقدسة اكتشف تمثال « فينوس قورينا » الشهير (لوحة ١٣) الذى يزين الان المتحف الوطنى فى روما، وأرض الحمام البارد فى الطرف الشرقى مكونة من طبقتين من الفسيفساء الواحده فوق الاخـــــرى .

ومن هنا تدخل غرفه خلع الملابس المعاد بناؤها والمستعملة الان كمتحف صغير يحتوى على مجموعة مختارة من التماثيل ومن الباب المفتوح فى جدار الغرفة الشمالى يصعد الى رأس سلالم حديثة تؤدى الى نهاية طريق الوادى الشمالية، وفوق رأس السلالم تظهر اثار ضئيلة جدا لبقايا باب المدينة الشمالى والى الشمال منه وعلى مستوى مرتفع يقع المدخل الجديد الموصل الى حفائر الساحة المقدسة من طريق ابوللونيا (سوسة) الذى يشاهد على جانبيه بقايا لأفخر وأروع مدافن المقبرة الشمالية العظيمة الاتساع . ومنهاج زيارتنا يقضى ألا نغادر الساحة المقدسة بل نأخذ طريق الوادى للعودة الى بلدة شحات الحديثة الواقعة على جانبى هذا الطريق .

طريق الوادى : وبعودتنا متجهين الى الجنوب على جانب جدار الحمامات الشرقى فاننا نمر أولا على جسر صغير بنى حديثا فوق مجرى المدينة القديم الذى بناه الرومان على طول الوادى اى من عند الكاتدرائية (غ) حتى الحمامات وينفذ خارج المدينة من تحت قوس لايزال مرئيا تحت جدران متحف الحمامات .

وعبر الجسر نرى الى اليسار كتابة تحمل القاب الامبراطور تراجان وتشير الى بناء الحمامات عام ٩٨م، ويقف بالقرب من المدخل الاغريقى ركن مستطيل مبنى بالحجارة المنحوتة وبالقرب منه حجر اميال الطريق

(د) الذى يبين مسافات الطريق على شكل عمود وعليه كتابة تفيد ان كتيبة رومانية قامت باصلاح الطريق فى عام ١١٨م عقب التخريب الذى اوقعه ثوار اليهود قبل ثلاث سنوات والركن المذكور يحمل قاعدة عمود كبيرة من الحجر الجيرى، وكان يقابله ركن آخر لم يبق منه سوى اساساته ، وطريق الوادى كان يمر بين هذيين الركنين اللذين كانا يدلان على المدخل الرسمى للمدينة .

وعبر المدخل الاغريقى يظهر بوضوح الجداران المتحاذيان اللذان كانا يؤلفان الرواق الممتد على الجانب الجنوبى لطريق الوادى المسمى «بالطريق المقدس» (ذ) وكان هذا الرواق مغطى ويسلكه الناس الى ومن الساحة المقدسة والنبع والملعب الدائرى .

وخلف القسم الاسفل من « الطريق المقدس » هناك مساحة من الارض مثلثة الشكل (ر) تقع مباشرة امام واجهه الهضبة الصخرية وفيها عدد من احواض الماء وممرات منحوتة فى الصخر، وهذه المساحة تكون النبع الجديد الذى احدثه البروقنصل فاستاليس مدة حكم اغسطس على الارجح وقد سمى « ماء اغسطس » ويبدو أن السكان كانوا يعتمدون على ماء هذا النبع لذلك فقد عزل هذا الموقع عن المكان الواقع الى الغرب الذى فيه احواض الماء التى كانت تستقى منها الحيوانات .

وفيما بعد لما منع دخول الحيوانات الى هذا الموقع منعاً باتاً واصبح لايخشى من تلوث ماء النبع الاصلى (نبع ابوللون) فقد توقف استعمال نبع فاستاليس (الذى اصبح فى حالة خطرة من جراء انهيار الارض فى ذلك الموقع) .

وطريق الوادى شديد الانحدار ونشاهد على كتف الوادى العلوى

غرفا منحوتة فى الصخور لم يعرف الغرض منها ومما لاريب فيه انها لم تكن تستعمل لدفن الموتى فى العهدين البطلمى والرومانى لوقوعها داخل نطاق سور المدينة .

وجدار « الطريق المقدس » المرتفع يختفى عند طرفه الشرقى تحت مبانى الاكواخ التى أقيمت فى العهد البيزنطى، ومن هنا يمكن الزائر اجتياز الجدار ومن ثم الانحدار على درب يؤدى الى الحمامات الاغريقية (ز) وتتكون هذه الحمامات من غرف عديدة منحوتة فى الصخور وفى جوانبها صفوف من مقاعد الاستحمام التى تعلوها مشكوات صغيرة ربما كانت لوضع الاسرجة وجرار الماء .

ويمتد طريق الوادى (الذى يختفى هنا تحت المبانى البيزنطية) خلف الحمامات الاغريقية حتى يصل طرف ساحه بلده شحات مارا بقوس النصر (س) الذى أقيم تكريما للامبراطورين ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس فى عام ١٦٤ – ١٦٦م، ولم يبق منه غير القوس الجنوبى الصغير المخصص لمرور المشاة وقد جدد بناؤه مؤخرا .

وباستطاعة الزائر الدخول من هنا الى شارع البلدة الرئيسى وبعد اجتيازه صفا من الدكاكين يشاهد الى يمينه ومقابل مركز البوليس بناء من العهد الرومانى (ش) لم ينته الكشف عنه وكل ماتم اظهاره حتى الان هو بقايا باب مبنى على النمط الكورنثى وقد نقشت تيجان اعمدتة باوراق (الاكانثوس) **المبتكرة** التى تميلها الرياح .

ويفصل مابين هذا البناء ومسرح السوق (ص) شارع جانبى يجرى جنوبا نحو الاجورا والسوق هو اقدم البقايا الاثرية فى هذا الموقع، ويتكون

من ساحة مربعة مكشوفة يحيط بها أعمدة كورنثية من الرخام الابيض. والى الشمال هناك صف من الدكاكين يطل على شارع الوادى فصف الاعمدة والارض المفروشة بالرخام يرجح رجوع تاريخها الى العهد السويرى ولم تجر أية اعادة لبناء السوق الذى تهدم اثر الزلزال الذى وقع عام٣٦٥م، وقد بنى على القسم الجنوبى من هذا الموقع مسرح صغير وهو الرابع والاخير مما بنى من المسارح فى هذه المدينة، وتقوم على جانب طريق الوادى قاعة طويلة ولها حنية فى طرفها الشرقى وقد زينت دكة التمثيل بتماثيل نصفية من الرخام لهرمس وهى على ما يبدو مأخوذة من مبان قديمة سابقة لبناء المسرح .

والسلالم المبنية من الحجارة التى يهبط عليها من الرابية الواقعة على جانب المسرح الشرقى ليس لها اى صلة به ولكنها ترجع الى الدور السابق عندما كان السوق عامرا،وقد اقام الامبراطور سبتيميوس ساويروس باباً كبيراً على حافة طريق الوادى،وقد زين افريزه بنقش بارز يمثل مناظر معارك حربية، وقد سقط الافريز والاعمدة الحاملة له فى الشارع عام ٣٦٥م ولم يكتشف حتى عام ١٩٥٥م حيث صار تجميعه واعادة بنائه على مستوى منخفض وعلى طرفيه تشاهد تيجان اعمدة نقشت عليها اوراق نبات (الاكانثوس) التى تميلها الرياح .

وبمتابعتنا السير شرقاً نشاهد أمام مكتب البريد الحالى الحفائر التى أجريت فى وسط المدينة الرومانية (ض) حيث نرى حجارة بلاط الطريق المتآكلة وأرصفة الطريق العريضة وبقايا المبانى الواقعة على جانبى الطريق . وفى الجهة الشمالية يظهر رواق طويل أعيد بناؤه عقب الزلزال الذى وقع عام ٣٦٥ م . وخلفه معبدان غير معروفين قد شوها كثيراً فى العهد البيزنطى ،

وإلى الجنوب هناك بقايا ثلاثة معابد ، اثنان منها يحتويان على قواعد كبيرة كانت تقف عليها تماثيل العبادة ، والمعبد الذى فى أقصى الشرق يعتقد أنه كان مخصصاً للحورية قورينا لأن قاعدة التمثال تظهر عليها أقنية ماء مما يدل أنها نصب نبع ، كما قد وجدت بالقرب من هذا المعبد قطعة تمثال لقورينا وأسد بحجم طبيعى ، والمعبد الأوسط شكله يشبه الكنيسة وفى داخله أعمدة وهناك كتابة منقوشة على قاعدة تمثال تفيد تخصيص البناء للأمبراطور الرومانى كومودوس وربما كان يقف على هذه القاعدة تمثال هرقل الذى عرف بالامبراطور كومودوس . وقد وجدت تماثيل لتراجان وهادريان كانت تقف على قواعد صغيرة بجانب القاعدة الرئيسية وقد هدم المسيحيون الأوائل جميع هذه المعابد وطهروها بحرقها بالنيران .

ونشاهد خلف هذه المعابد تقاطع الشارع الرئيسى الممتد من الشمال إلى الجنوب مع الشارع الممتد من الشرق إلى الغرب . وعند هذا التقاطع بقايا نافورة ماء . شيدها سوسيبيوس روفوس . وإلى الشرق هناك كنيسة صغيرة (ط) واقعة على جانب طريق الوادى الجنوبى ويرجع تاريخها إلى القرن السادس وأرضها مرصوفة بفسيفساء شبيهة بفسيفساء الكاتدرائية (غ) وخلف الكنيسة تظهر آثار السور (ظ) المقاطع للوادى والباب الذى يمر الطريق بداخله . وقد شيدهما الرومان فى أواخر عهدهم عندما تقلص حجم المدينة وهجرت أقسامها الواقعة شرقى السور المذكور . ولكن هذا القسم من المدينة صار مأهولا مرة ثانية فيما بعد فى العهد العربى .

وبمتابعتنا الممشى الذى يمتد على حافة طريق الوادى الشمالية الذى يمر فيما بعد بين الأشجار . فانه لا يوجد فى هذه الناحية ما هو جدير بالزيارة غير البرج (ع) الذى يرجع عهده إلى البيزنطيين أو العرب ومن ثم يصل

الزائر الكاتدرائية (غ) وهى كنيسة كبيرة ولها صحن واسع وأرض مرصوفة بالفسيفساء . وكان يدخل إلى الكنيسة فى الأصل من الجهة الغربية بواسطة ثلاثة أبواب . وحنية الكنيسة كانت فى طرفها الشرقى . ولكن فيما بعد صار تجديد بنائها ففتح باب رئيسى فى جانبها الجنوبى باتجاه طريق الوادى. وجعلت الحنية الكبيرة فى طرفها الغربى . والدرجات السفلية للعرش «سينثرونوس » الذى كان يجلس عليه المطران والكهنة خلال الصلاة لا تزال ظاهرة فى الحنية الجديدة . وأمامهم تقف مائدة الهيكل التى لا تزال قاعدتها باقية للآن .

وأرض الصحن المرصوفة بالفسيفساء تتكون من لوحات تظهر عليها صور حيوانات ومناظر ريفية (منظر حلب المواشى وصائدين يحملان قصبها وأسد يفترس ظبيا وصياد سمك)(لوحة ١٤). وهناك كتابة تشير إلى أن المطران ميناس أوجد الأرض الفسيفسائية . ولما كانت الكنيسة تقع خارج أسوار المدينة التى جرى تقليصها نحو الغرب فى العهد البيزنطى فقد جرى تعلية وتقوية جدرانها لتكون عند الحاجة حصناً منيعاً يحمى المداخل الشرقية للمدينة من غارات القبائل .

وعند مغادرة الكنيسة يظهر أمام الزائر فى الجهة الشرقية خط السور القديم الذى يرجع إلى العهدين الهلينستى والرومانى خلف مبانى البلدة .

وإلى الجنوب الشرقى بالقرب من الطريق العام يرى خزان ماء كبير (ف) لتزويد أقسام المدينة العليا بالماء .وبالقرب منه بقايا ثلاثة سقوف معقودة لصهاريج واسعة كانت تستعمل كمستودعات تصلها المياه بقناة نشاهد آثارها مارة نحو قرية الصنصاف .وقد عثر على كتابة وجدت فى الكاتدرائية تفيد أن الصهاريج جرى تشييدها فى عام ١٦٦ م .



لوحة (١٤) قورينـــة الكاتدرائيـــةالشرقية ـ فسيفساء تمثل صائـــدسمك .

وهناك ممشى يتجه إلى الشمال يؤدى إلى حلبة ميدان السباق (ق) حيث كانت تجرى مسابقات العربات فى العهد الرومانى وطـــرفه المنحنى الجنوبى ظاهـر كما وان صفوف مقاعد الجلوس على الجانبيـــن ظاهرة للعيان أيضـا .

وفى طرف حلبة ميدان السباق الشمالى ممشى يوصل إلى معبد زيوس (ك) (لوحة ١٥) وهو أكبر معبد فى قورينا وتتألف واجهة البناء الأمامية من ثمانية أعمدة دوريّة ، والبناء مشاد على النمط الدورى القديم الذى يرجع إلى القرن السادس ق.م. ومن المعروف أن تجديدات للبناء على نطاق واسع قد تمت فى عهدى أغسطس وتايبريوس قلدت فيها أساليب العمارة الأصلية للمعبد ، لذلك أصبح من العسير تمييز البقايا التى ترجع إلى العهد الاغريقى من تلك التى ترجع إلى العهد الرومانى ، ومهما يكن تاريخ تأسيس البناء إلا أنه من المؤكد أن المعبد قد هدم من قبل الثوار اليهود عام ١١٥م الذين أطاحوا بجميع الأعمدة التى كانت قائمة على جانبى المعبد ولم يجر قط إعادة بنائها ثانية إنما قد صار تجديد داخل المعبد وقد أحدثت تغيرات كبيرة على شكله القديم فقد أزيل صفا الأعمدة الدورية التى كانت قائمة فى داخل المعبد واستعيض عنها بأعمدة كورنثية من رخام الشيبولينو نصبت على جدرانه لتحمل سقفاً عالياً ، وعلى جانبى صحن المعبد أقيمت تماثيل داخل محاريب . وفى طرف المعبد الداخلى المقابل للمدخل أقيمت منصة بالحجارة الكبيرة أجلس فوقها تمثال ضخم لزيوس يعادل حجمه اثنى عشر ضعفاً لحجم الانسان الطبيعى ، وقد صنع على هيئة تمثال زيوس الشهير فى أوليمپيا صنعت أطراف التمثال القدمان والذرعان الظاهرة للعيان من الرخام وما بقى منه فيرجح أن يكون قد صنع من الجبس المطعم بالذهب وأما الرأس فلم يعثر له على أثر .



لوحة (١٥) معبد زيوس ـ زاوية المعبد الجنوبية الغربية قبل اعمال الترميم .

وقد تم إعادة بناء المعبد فى أيام ماركوس أوريليوس أما التمثال فلم يفرغ من عمله حتى تولى كومودوس (حوالى ١٨٥ م) وبينما كان المعبد قد خصص سابقاً لأغسطس جوبتر فقد صار تخصيصه من جديد «لزيوس الأولمبى » .

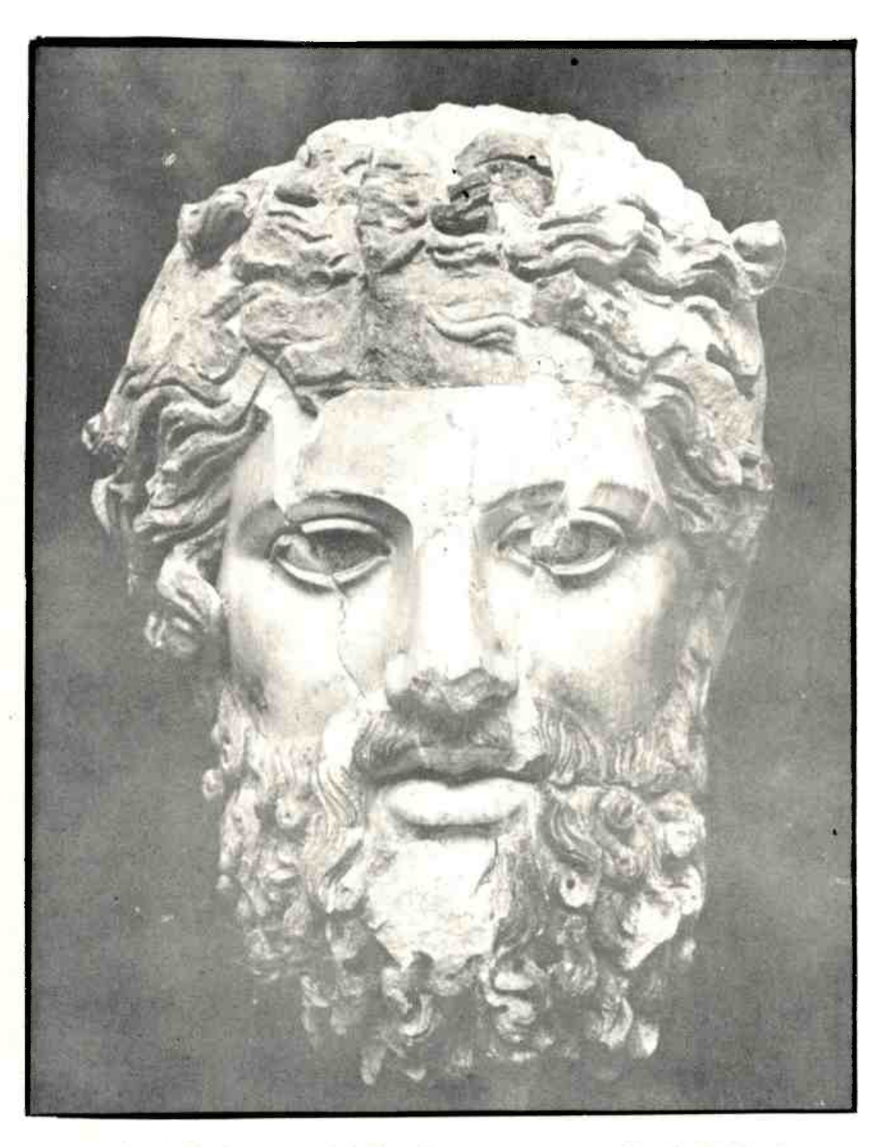
وفى زلزال عام ٣٦٥ م تهدم بناء المعبد ثانية وعقب ذلك قام مسيحيو قورينا بتحطيم وتدمير ما بقى ظاهراً من هذا البناء فقد حطمت التماثيل والأعمدة الرخامية وأضرمت النيران داخل المعبد والتهمت كل ما فيه وقد عثر بين الأنقاض رأس جميل مهشم يعتقد أنه رأس تمثال زيوس (لوحة ١٦)الذى كان فى المعبد قبل تدميره فى عام ١١٥ م وقد صار جمع ولصق ما يزيد عن مائة قطعة كونت الرأس المذكور الذى هو) معروض الان فى متحف النحت) .

ومما هو جدير بالملاحظة أن معبد زيوس ليس له هيكل مستطيل أمام مدخله كما هو فى معبدى ابوللون وارتميس الواقعين فى الساحة المقدسة .

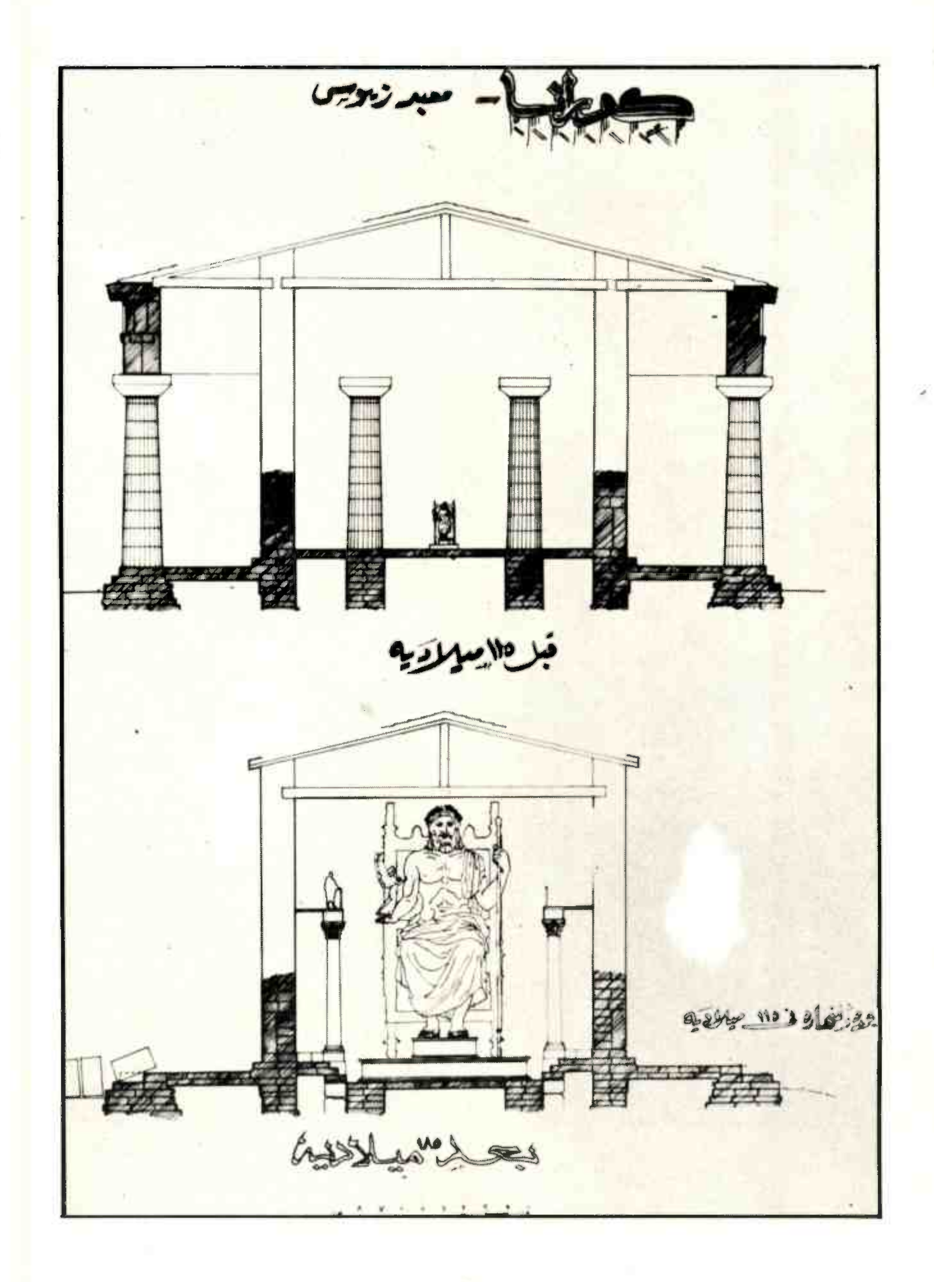
ويظهر أن الهضبة الشرقية الشمالية لا تحتوى على بقايا أثرية هامة عدا حلبة ميدان السباق التى أتينا على ذكرها وبقايا معبد آخر «ل» يقع الى شمال معبد زيوس فوق رابية عليها متاريس للمدفعية اقيمت فى زمن الاحتلال الايطالى .

ويجرى الطريق المعبد المار بالقرب من المعبد غربا نحو فندق شحات مارا بين أشجار الصنوبر وامام المنعطف المؤدى الى الفندق يشاهد الىاليسار جزء من سور المدينة يبرز منه برج (م) وعلى المرتفع الذى خلفه توجد بقايا معبد دورى قديم مدفون تحت أتربة ساحة مدرسة شحات.

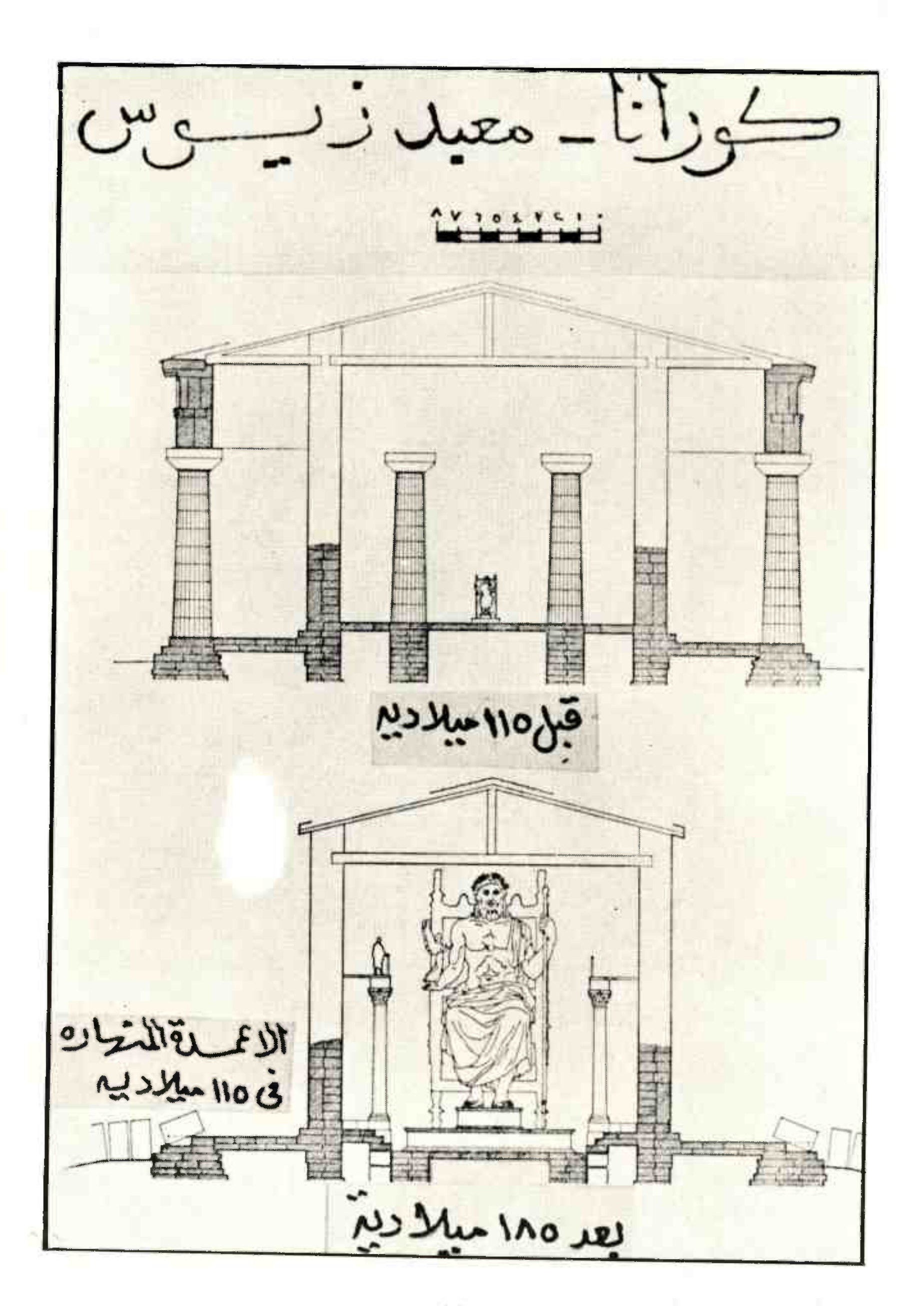
وتوجد فى اسفل ساحة الفندق سلالم حديثة مبنية بالحجارة يهبط منها الى المكاتب التى كانت تشغلها مراقبة الآثار للمحافظات الشرقية



لوحة (١٦) قورينة ـ معبد زيوس ـ رأس الإله زيوس من الرخـام عثـر عليه محطـما فى سنة ١٩٢٦ وعليـه احتراق .



معبد زيوس
قبل ١١٥ ميلادية
بعد ١١٥ ميلادية


كورانا - معبد زيوس
٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
قبل ١١٥ ميلاديه
الاعمدة المنهارة
فى ١١٥ ميلاديه
بعد ١٨٥ ميلادية

(ن) قبل انتقالها للبيضاء. وبمتابعتنا السير شرقا نصل بناء مستطيلا يحتوى على متحف النحت (هـ) الغنى بمعروضاته. وتشاهد فى المنخفض الذى دونه بقايا القبر الدائرى الذى يرجع الى العهد الهلينستى (لوحة ١٧)

مقابر قورينا .

ان مقابر قورينا من اكبر المقابر القديمة اتساعا فهى تمتد الى مسافة عدة اميال وهناك مايزيد على ١٢٠٠ قبر يتسع الواحد منها لعدة مدافن هذا بالاضافه الى عدة آلاف من التوابيت الحجرية المفردة. وجميع المدافن الظاهرة نهبت محتوياتها على مـر الازمان والثغرات المثقوبه فى جوانب التوابيت الحجرية تشير الى ان سطواً منظما على هذه التوابيت قد جرى فى وقت من الاوقات يرجح ان يكون خلال القرن الثامن والتاسع عشر عندما نشط الممثلون الدبلوماسيون الاجانب فى شراء الأدوات الاثرية واقتنائها مما شجع على التعاطى فى تجارة الآثار .

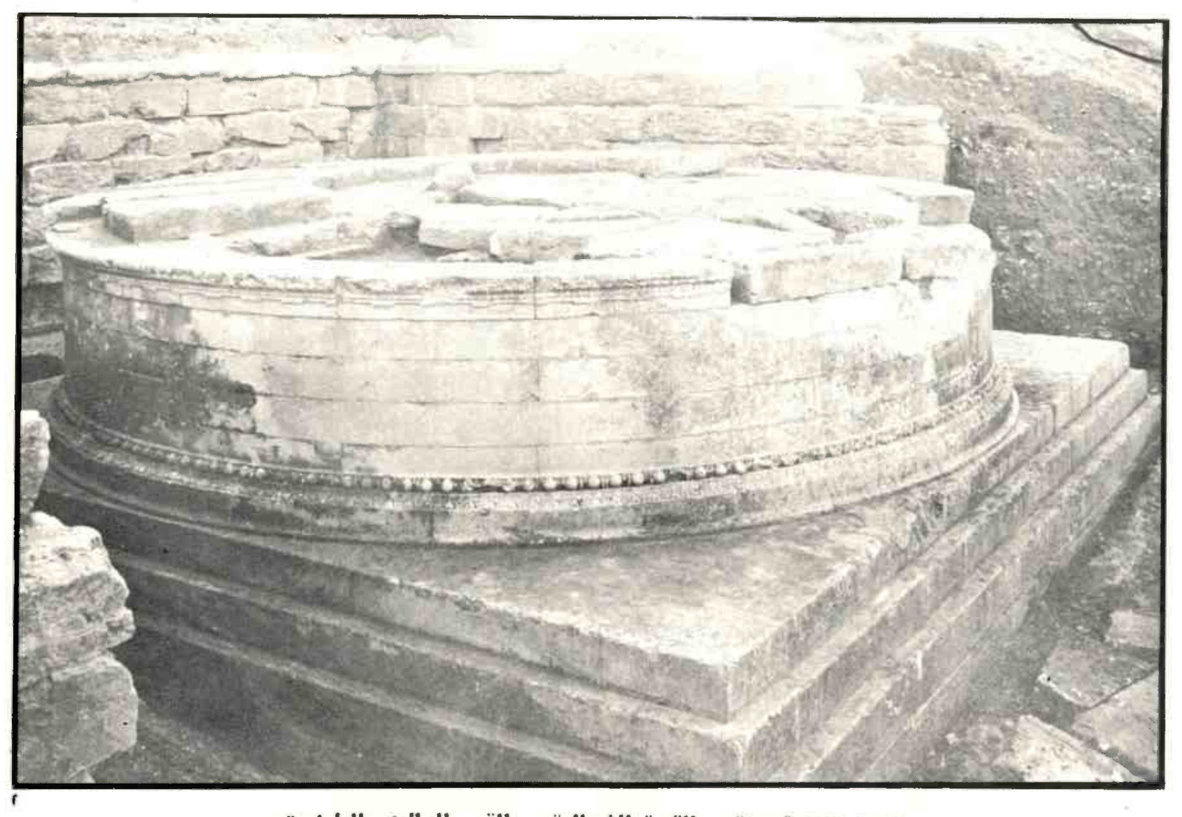
هناك اربع مجموعات من المقابر : —

(أ) المقبرة الشمالية وتقع على جانبى الطريق القديمة المؤدية الى سوسة (ابوللونيا) ومعظم قبورها منحوتة فى الصخر .

(ب) المقبرة الشرقية وتقع فى السهل الواقع بين المدينة القديمة وتقاطع الطريق الحاضرة ومعظمها مكون من قبور مستطيلة ودائرية مبنية بالحجارة .

(ج) المقبرة الجنوبية وتقع على جانب طريق البيضاء القديم وبعض قبورها مبنى بالحجارة والبعض الاخر منحوت فى الصخور .

(د) المقبرة الغربية وتقع على منحدرات وادى بلغدير وفى روافده ومعظم قبورها منحوتة فى الصخر .



لوحة (١٧) قورينة ـ المقبرة الشمالية ـ القبر الدائرى الهلينستى .

ولما كانت هذه المدافن منتشرة على مساحة واسعة كما أسلفنا فان معظم الزوار لايكون لديهم متسع من الوقت يمكنهم من زيارة جميعهذه المدافن، لذلك فاننا سوف ناتى على ذكر المقابر القريبة والتى ذات أهمية فائقة ومعظم هذه القبور تقع فى المقبرة الشمالية وتشاهد على جانبى الطريق المؤدى الى سوسة (ابوللونيا) .

وبهبوطنا من شحات على الطريق المؤدى الى سوسة (ابوللونيا) نشاهد على جانبى الطريق بعض القبور البسيطة البناء والمكونة من قاعدة مدرجة يعلوها شاهد ولم يعرف بصورة قاطعة الزمن الذى ترجع اليه والى اليمين اى فى الجهة الجنوبية من الطريق نشاهد مابين مكاتب مصلحة الآثار السابقة ومتحف النحت مجموعة من القبور (رقم ش ٢ – ١٣) ويرجح ان يرجعتاريخها الىالقرنالسادسق . م،ولهذه المدافندهاليز منحوتة واجهاتها فى الصخر على النمط الدورى والايونى القديم ومداخل بسيطه تودى الى حجرات الدفن . (لوحة ١٨)

وفى اسفل طريق سوسة (ابوللونيا) يقع قبران يحتويان نقوشا رومانية على هيئة صَدفة تظهر فوق المحاريب التى نحتت القبور فى داخلها واحداها (رقم ش ٢٤١) يقع مباشرة فى اسفل البناء الذى كان يسكنه مدير الناحية التركي وكان قبل عام ١٩١٣ البناء الوحيد فى شحات والآخر (رقم ش ٨٣) ويقع الى الشرق فى أسفل المنعطف الاول الذى يقع على يمين الطريق وهو يحتوى على كتابة تشير الى دفن المدعوة ديمتريا وابنيها اللذين قتلا على اثر زلزال يرجح ان يكون الذى وقع عام ٣٦٥م. ويحتوى القبران على آثار



لوحه (١٨) المقبرة الشمالية ـ مدافن بواجهات منحوتة فى الصخر على النمط الدورى والايونى القديم .

رسوم مدهونة على جدرانها وتوجد فى المقبرة الشرقية قبور دائرية أكبر حجماً ومن نفس النوع والزمن .

وهناك قبر غاية فى دقة الصنع (رقم ش ١٧١) يقع على يمين الطريق المؤدى الى سوسة (ابوللونيا) عند المنعطف الثالث بعد اجتياز المتحف ولكن لسوء الحظ ان حجارة واجهته منهارة وهناك مجموعة من القبور الرائعة التى يمكن زيارتها بسهولة فى وادى (حلق شللوف) الذى يقع فى اسفل متحف النحت مباشرة .

ومقابر قورينا هى فى اساسها اغريقية فى شكلها وهندستها وبينما نجدان منشآت المدينة قد طرأ عليها تجديدات واصلاحات كثيره فى العهد الروماني فاننا نرى في هذه المقابر صورة واضحة للتراث الإغريقي في قورينا وفي العهدين الاغريقي والهلينستي نجد ان كثيرا من القبور كانت تعلوها قاعدة كتب عليها اسم المتوفي وتحمل تمثال نصفي لامرأة محجبة أو مقنعة رمزا للموت ، وبعض هذه التماثيل النصيفة لم تنقش صورة وجه عليها مما يوحي بانها تمثل برْسيفون زوجة إله العالم السفلى أو (جى) إلاهة الارض وفي العهد الروماني شاع الاهتمام بوضع التماثيل الجنائزية في المقابر حتى اننا نشاهد واجهاتها الدقيقة الصنع قد نحتت فيها مشكوات كانت توضع فيها تماثيل لافراد الاسرة الذين دفنوا فيها .

وقلما نجد قبورا رومانية محضة في هذه المقابر لان معظم السكان في العهد الروماني كانوا ينحدرون من اصل أغريقي فكان من الطبيعي أن يستمروا في استعمال مدافن اسرهم فمثلا اننا نرى المطران ساينيسيوس المنحدر من عائلة قورينائية قديمة المنبت والذى عاش حوالى القرن الخامس الميلادى يصف بشغف وحنين مقابر قورينا الدورية التى كانت في نظره خير

مكان يمكن أن يختار للرقدة الابدية .
ويحسن بالزوار الذين لديهم متسع من الوقت زيارة بعض المقابر بالواقعة في الجهات الشرقية والجنوبية والغربية فبوسعهم أن يشاهدوا خارج الباب الجنوبي القديم وعلى جانب طريق البيضاء القديمة مدافن مبنية بالحجارة المنحوتة واخرى مقطوعة في الصخور تمتد على مسافة أميال وفي المقبرة الشرقية التي يوصل اليها مشيا على الاقدام ترى اكوام من التلال المتكونة من انقاض المدافن المنهارة ، وكثر المقابر روعة وبهاء تقع في المقبرة الغربية التي يمكن الوصول اليها بواسطة ممشى يهبط بالقرب من مضخة الى مجرى وادى بلغدير حيث نشاهد قبور منحوتة في الصخور غاية في الجمال ويرجع تاريخها إلى زمن باكر (المدفن غ ١٦) تظهر على واجهته الداخلية رسوم ملونة لا تزال ظاهرة للعيان حتى يومنا هذا .

[خريطة عامة تبين المعالم الاثرية لمدينة قورينا]

(أ) مدخل القلعة (الاكروبول)

(ب) برج ركن القلعة

(ت) مزار سيرابيس ولمزيس

(ث) منزل رومانى

(ج) بناء غير معروف

(ح) فسيفساء منزل ديونيسوس

(خ) درب منحوت فى الصخر يؤدى الى العين

(د) حجر اميال الطريق (من زمن هادريان)

(ذ) الطريق المقدس (رصيف طريق الوادى)

(ر) النبع الجديد (ماء اغسطس)

(ز) الحمامات الاغريقية

(س) قوس النصر

(ش) بناء رومانى غير معروف

(ص) مسرح السوق

(ض) مركز المدينة فى العهد الرومانى (طريق الوادى)

(ط) كنيسة بيزنطية (القرن السادس الميلادى)

(ظ) جزء من سور التحصينات البيزنطية

(ع) برج عربى

(غ) كاتدرائيـــة

(ف) مستودعات المياه (صهاريج رومانية)

(ق) حلبة ميدان السباق

(ك) معبد زيوس

(ل) معبد فوق رابية
(م) احد أبراج سور المدينة
(ن) متحف النحت والقبر الدائرى
(هـ) مكاتب مراقبة الاثار بالمحافظات الشرقية (سابقا)

قورينـــا — ساحة أبوللون المقـــدسة

١ — نبع أبوللون (نيمفايم) .
٢ — السلالم المؤدية إلى الساحة المقدسة .
٣ — أُتن كلس بيزنطية .
٤ — المدخل الاغريقى (القرن الرابع ق. م) .
٥ — معبد افروديت .
٦ — مدخل الحمامات البيزنطية .
٧ — معبد القادة (ستراتجيون) .
٨ — المدخل الرومانى .
٩ — العين الهلينستية .
١٠ — معبد هاديس (بلوتو) .
١١ — معبد ديوسكورى .
١٢ — هيكل ابوللون (القرن الرابع ق. م.)
١٣ — معبد ابوللون .
١٤ — معبد جيسون ماجنوس .
١٥ — مزار ابوللون نيمفاجيتس .
١٦ — عين قورينا (من العهد الرومانى) .

١٧ – عين اغريقية (غير مستعملة) .
١٨ – معبد ايزيس .
١٩ – كهف (رمثرا ؟) .
١٩ – شرفة مبلطة .
٢١ – جدار .
٢٢ – معبد غير معروف .
٢٣ – جدار نيكوداموس .
٢٤ – مسرح اغريقي ومدرج روماني (امفيثياتر) .
٢٥ – معبد غير معروف .
٢٦ – معبد ارتيميس .
٢٧ – اساسات هيكل معبد أرتيميس
٢٨ – معبد هيكاتي .
٢٩ – حمامات تراجان .
(ج) درب منحوت فى الصخر .
(د) حجر أميال الطريق .
(ذ) الطريق المقدس (رصيف طريق الوادى) .
(ر) موقع النبع الجديد (ماء أغسطس) .
(ز) الحمامات الاغريقية .

قورينا ساحة الميدان – الأجورا (الهضبة الجنوبية الغربية)
١ – مدخل الميدان (فورم پروكولاس) .
٢ – معبد باخوس .

٣ – الباسيليكا المدنية (المحكمة) .
٤ – شارع الملك باتوس الأول .
٥ – المدخل الشرقى المؤدى إلى ساحة المبانى .
٦ – منزل خاص من العهد الرومانى .
٧ – مسرح رومانى .
٨ – معبد فينوس .
٩ – أبراج مزارات صغيرة .
١٠ – مسرح هلينستى .
١١ – رواق هرمس وهرقل .
١٢ – برج بيزنطى معترضاً الشارع .
١٣ – منزل جيسون ماجنوس .
(أ) قصر المراسيم .

(ب) القسم السكنى .
١٤ – قاعه اجتماعات عامة .
١٥ – معبد هرمس .
١٦ – منزل هاسيكيوس .
١٧ – قاعة ربات الفنون .
١٨ – قاعة القواعد المثمنة الشكل .
١٩ – بناء عام .
٢٠ – قاعة المدوسا (السعلاة) .

٢١ — قصر الضيافة .

٢٢ — معبد جوبيتر (الكبيتول) .

٢٣ — ديوان المحفوظات (نوموفيلاكيون) .

٢٤ — بناء غير معروف .

٢٥ — المدخل الغربى المؤدى إلى ساحة المبانى .

٢٦ — نصب تذكارى بحرى .

٢٧ — معبد ابوللون .

٢٨ — قاعة المجلس .

٢٩ — مزار ديميتر .

٣٠ — الرواق الغربى .

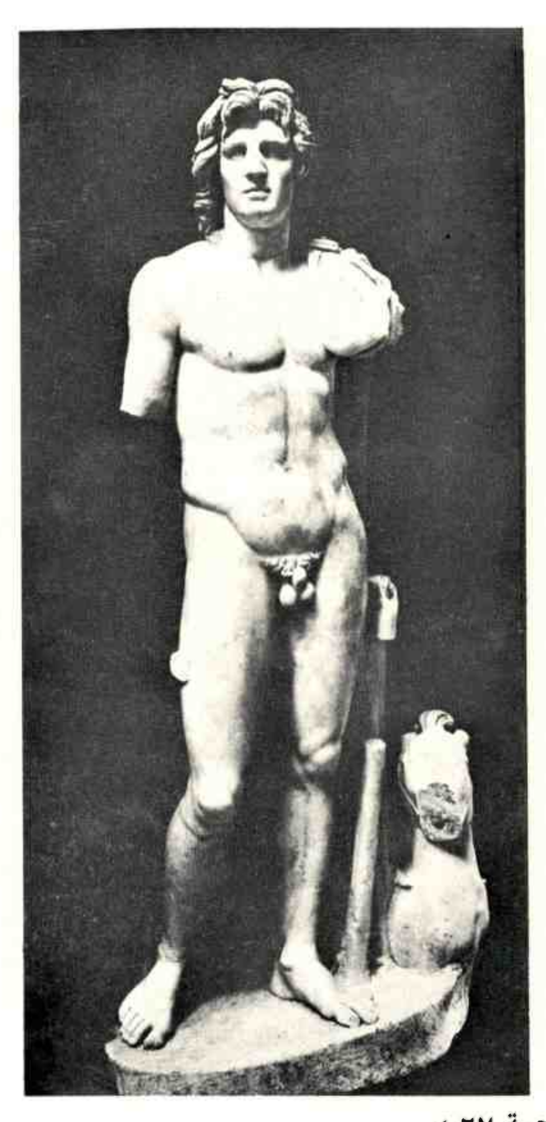
٣١ — بناء غير معروف .

٣٢ — الرواق الشمالى الكبير .

٣٣ — الرواق الشرقى .

٣٤ — الجمنازيوم .

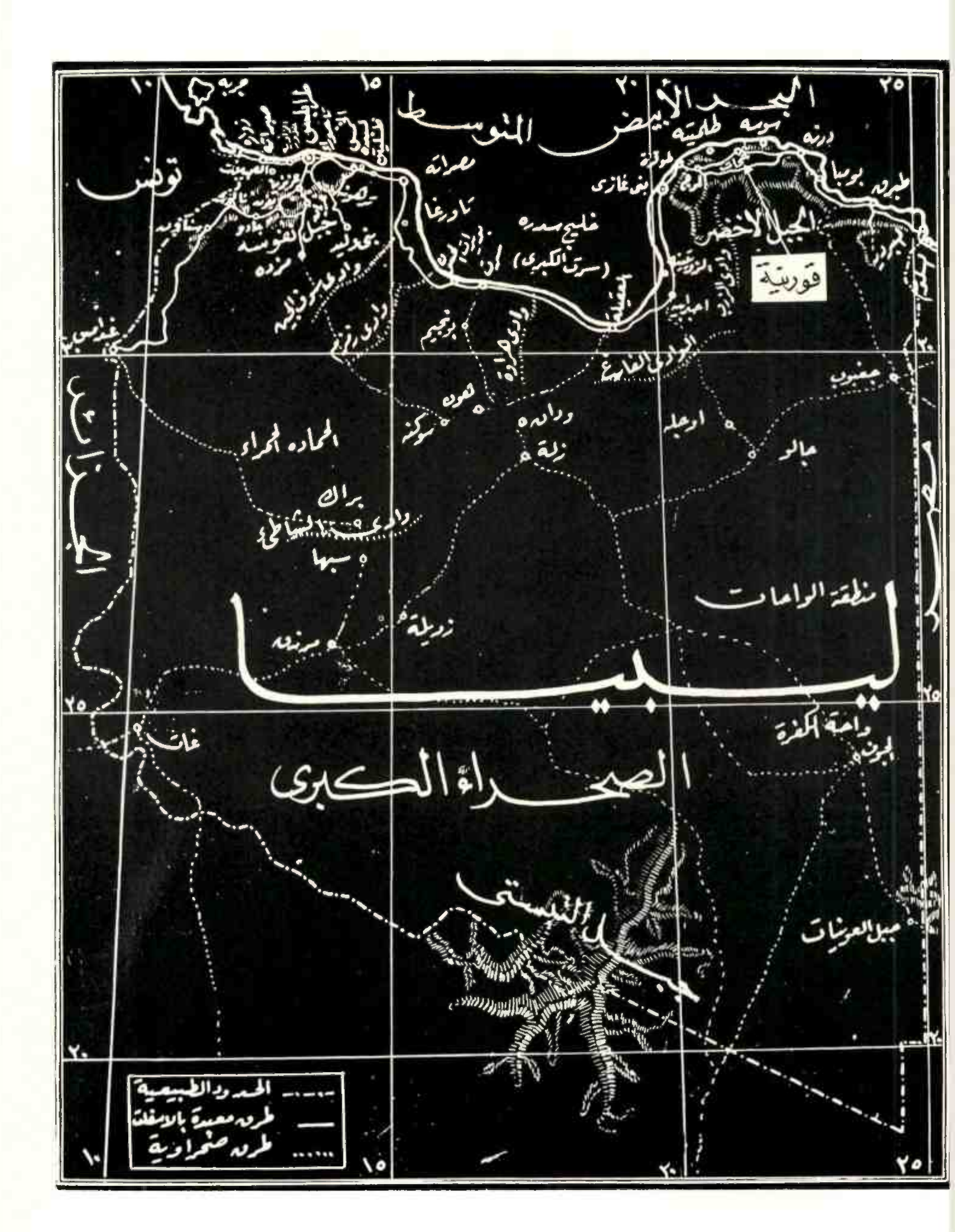
٣٥ — قبر باتوس .



(لوحة ٢٧)
قورينة - الساحة المقدسة - حمامات تراجان تمثال الاسكندر الكبير من عصر هادريان



(لوحــة ٢٢)
قورينة ـ الساحة المقدسـة ـ حمامات تراجان ساتير يحمل الطفل ديونيسوس



البحر الأبيض المتوسط
تونس
جربة
مصراته
بنغازي
درنه
طبرق
بومبا
الجبل الأخضر
قورينة
خليج سدره
(سرت الكبرى)
مزده
غدامس
برنجيم
هون
سوكنه
ودانه
زلة
اوجلة
جالو
جغبوب
الحماده الحمراء
براك
وادي الشاطئ
سبها
منطقة الواحات
ليبيا
زويلة
مرزقه
غات
واحة الكفرة
الصحراء الكبرى
التبستي
جبل العوينات
١٠
١٥
٢٠
٢٥
الحدود الطبيعية
طرق معبدة بالاسفلت
طرق صحراوية

المحتويات

